جائزة الشاعر
عبد العزيز المقالح
لعام ٢٠١٢م

هذه المجموعة الشعرية
حازت على جائزة الشاعر / عبد العزيز المقالح
للعام ٢٠١٢م

يحيى الحمادي

تقديم

د / عَبدالعَزيز المـَقالح

في قراءتي الأولى لديوان الشاعر المبدع يحيى الحمادي تصَوَّرتُني أرقُبُ شاعراً موهوباً طَموحاً يتأهَّب إلى خوض اوقيانوس الشعر و مواجهة أمواجه العاتية رافضاً الوقوف على الشاطئ ، ليصل في أقرب وقتٍ ممكن إلى حيث وصل الشعراء الكبار الذين رفضوا أو بالأصح رفضت مواهبهم العالية الوقوف عند الشاطئ أو التجول بالقرب من أمواجه الخفيفة التي تمد أذرعها نحو البر. إنّ يحيى يطمحُ بل و يمارس الإبحار بعيداً دون خوفٍ من الأمواج التي لا تخيف عادةً سوى أصحاب الأجنحة المكسورة و الأقدام المرتعشة من صغار الشعراء الذين يرتضون من هذا الفن العظيـــــم بالقليل و ربما بأقل القليل .. و في قصيدةٍ بعنــوان (في مهب الشعر) يتجلَّى شعور التحدِّي و الإقدام لدى هذا الشاعر الموهوب :

أَتَيتُ أَذرُوني ، و أَمشيْ عَلَيْ
و مِنْ لَهَاةِ المَوتِ أَرنُوْ إِلَيْ

أَتَيتُ من أَقصَى مَداكَ الذي
طَوَى حُرُوفي ، و انْطَوَى فِي يَدَيْ
أَتَيتُ لي قَلبٌ كَأَنِّي به
طَيرٌ رَمَتهُ الرِّيحُ في النَّارِ حَيْ
يا أَنت يا حَائي و بَائي و يا
يَائي و يا بَائي و تَائي .... إِلَيْ
إِليَّ إِنَّ اللَّيلَ يَجتَاحُني
و لَيسَ إِلاَّ الشِّعرُ يُمسِي لَدَيْ

أَثِقُ إلى أبعد مدى بموهبة صاحب هذا الصوت الشعري الخَلاَّق ، و قد كنت أتابعه قدر الإمكان من خلال القليل من قصائده المنشورة ، و أخيراً من خلال هذا الديوان الذي يُقيم به أوراق اعتماده إلى جمهورية الشعر التي لا تغيب شمسها و التي لا تقبلُ في مدينتها سوى مَن تأَكَّدَ ولاؤهم للقصيدة و إخلاصهم لها مهما تَمَنَّعَت و داوَرَت :

تَلُوحُ لِيْ بالحَاضِرِ الغَائِبِ
كَمَا يَلُوحُ الذَّنْبُ للتَّائِبِ
تَسُدُّ ما بَيني و بَينَ الرُّؤَى
كَمَوجَةٍ سُدَّت عَلى قَارِبِ
فَتَارةً تَطفُو عَلى سَائِلي
و تَارةً تَغفُو عَلى رائِبي
و تَارَةً تَنسَابُ في حُرقَتي
و تَارةً تَخضَلُّ في حَاجِبي
و تَارَةً تَغزُو سُكُوني كَمَا
تغزُو الحُمَيَّا مُهجَةَ الشَّارِبِ
غَريبةُ الأطوار ؛ ما سالَمَت
إلاّ و ثَارَت ثَورَةَ الغاضِبِ

في الديوان حزنٌ و شجَن، و في بعض قصائده رومانسية تترقرق كمياه الينابيع، و فيه كأي بداية واعدة أشواقٌ إلى تجاوز مرحلة التأسيس، و

حنينٌ إلى مستوىً من الشعر أكثر إفصاحاً عن الذات والعالَم، وأتمنى أن يحقق ما جاء في قصيدته البديعة (صرخةٌ من إرَم) و منها :

بَرَّأتُ من كُلِّ لَحْنٍ لَحْنَ أُغْنيَتي
و دُونَ كُلِّ الأَماني .. كُنتُ أُمنيَتي
بَابي لبَابي يُؤدِّي ، و الجهَاتُ أَنَا
فَكيفَ أَسأَلُ منهَا أيُّهَا جهَتي
سُجَّادَتي كُلُّ هَذي الأَرض ، أَفرشُها
ليلاً .. فَتُمسي نُجومُ الليل مسبَحَتي
إنِّي تَبَرَّأتُ من شَبْعي بـ(كانَ أَبي)
لأنَّ (ها أَندَا) أَشهَى إلى شَفَتي
و شدْتُ من كُلِّ حَرْف رَاعف وَطَناً
حَمَلتُهُ ملءَ أَجفَاني و أَوردَتي
إنِّي توضَّأتُ بالحُمَّى ... و بي أَمَلٌ
أَنْ يُخْرِجَ اللهُ من جَنْبَيَّ أَجنحَتي

و لن يكون ذلك هو أمل الشاعر المبدع يحيى الحمادي و حسب ، بل أملنا جميعاً في أنْ يكون لنا و للوطن العربي الكبير و للأمة جمعاء منه الشاعر الذي تنتظر و تتمنى .

كلية الآداب __ جامعة صنعاء

٢٠ / ١ / ٢٠١١م

التقديم ٧
بطاقة ١٤
في مَهَبِّ الشِّعر ١٨
برقية ٢٠
بين يدَي باب اليمن ٢٥
صرخةٌ من إرَم ٢٩
سهرٌ أُجاج ٣٣
شعابُ الفؤاد ٣٦
بَرزَخ ٣٩
مرفأ القلب ٤٢
دعوةٌ للكُفر ٤٦
الجُرح الأسمر ٤٩
لَمَّا طغى الشِّعر ٥١
همزة الهجر ٥٤
ذاتُ اللذيذين ٥٩

تسابيح في بطن الحزن ٦٢
نافلة ٦٦
أولُ الشَّوط ٦٩
صرصر من حنين ٧٢
عروس الرماد ٧٥
رحلة خاسرة ٨٠
نزْفٌ منفرد ٨٣
ساحةُ حُب ٨٥
ثورةٌ راجِلة ٩٠
خَدِينُ المآسي ٩٢
عتابُ الفناجين ٩٥
حالــة ٩٨
شَهقَةُ الناي ١٠٠
ذرْوَةُ الصِّفر ١٠٦
عَبرَةُ التِّيه ١١٠

بطاقة

أَتَيْــتُ حَرْفَــاً تَمَنَّــى لِرُبْــعِ قَــرْنٍ و حَنَّــا
أَتَيْتُ صُبْحَــاً بِكَــأسٍ يَشتَــاقُ دِفئَــاً و بُنّــا
أَتَيْتُ نِصْفَــــاً لِنِصْفٍ قُدُومُــهُ مَــا تَسَنَّــى
تَرَكْتُــــــهُ ذَاتَ لَيْلٍ بِحُزْنِــهِ حَيْثُ كُنَّــــا
و جِئتُ _ لا لَسْتُ أَدْرِي مَن الذي جَــاءَ مِنَّــا

* * *

هَل جِئتُ ؟ أم جاءَ ؟ مَن ذَا لِواحِــدِ القَلبِ ثَنَّى؟
و مَن تُرَى صَــارَ نِصْفِي شَكلاً و لَوْنَــاً و سِنَّا؟
إِنْ قُلتُ يَا أَنتَ (إِنِّــي) يَقُولُ يَــا أَنتَ (إِنَّا)

أَو قُلتُ يَوْمَـــاً (كَأَنِّي) يَقُولُ لا .. بَلْ (كَـــأَنَّا)
بِنِصْفِ قَلْبَـــيَّ يَحيَـــا كَـــأَنَّهُ بِـــي تَكَنَّـــى
إِذا بَكَـــانِي شَفَـــــانِي و إِنْ بَكَيتُ اطْمَـــــأَنَّا
و إِنْ قَفَزْتُ اشْتِيَـــاقَاً إِلَيَّ حَبْـــــوَاً تَأَنَّـــى

* * *

هَـــذا أَنَـــــا فَاقرَؤونِي للنَّاسِ حُـــزْنَاً تَغَنَّـــى
و أَشْعِلُوا مِنْ حُرُوفِـــي سَطـــراً إِذا اللَّيلُ جَنَّـــا
أَنَـــــاغَرِيبٌ ,طَرِيـــــدٌ صَبٌّ ,عَمِيـــــدٌ ,مُعَنَّى
نِصْفِي سَقِيمٌ و نِصْفِـــي أَضْنَـــاهُ نِصْفِـــي فَأَنَّا

هَــذا أَنا بَيْتُ شِعْــرٍ يَئِــطُّ إِنْسَــاً و جِنــّا
أَنــا حَفِيــدٌ لِجَــدٍّ أَبُــوهُ (سَيفُ المُثَنَّــى)
شَرِبْتُ ظَنِّــي يَقِينَــاً حَتَّــى تَيَقَّنْتُ ظَنَّــا
و جِئتُ أَهْــذِي بِوَعْيٍ يَهْمِــي فَنَــاءً و فَنَّــا
رَمَــادُ قَلبِــي بِكَفِّــيْ عَجَنْتُهُ، صَــارَ حِنَّــا
بِكَفِّ مَنْ لَيسَ تُعطِــي و تُتْبِعُ الشُّــحَّ مَنَّــا

* * *

مَا عُدْتُ أَدرِي عَلى مَنْ أَذُوبُ شَهْــدَاً و دَنَّــا
رُوحِي بِوَادٍ و جِسْمِــي وادٍ بِنِصْفَيــــهِ جُنَّــا

نُفيتُ بِي ، هَل سَـــأَهْفُو إِلَيَّ وَصْـــلاً ؟ و أَنَّى ؟!
عَنِّي رَوَيتُ احتِراقِي و اشتَقتُ للبَوحِ (عَنَّـــا)
هَـــذا أَنَـــا فَاكْتُبُونِـــي صَمْتـــاً مِنَ الضِّيقِ رَنَّـــا
مَا جِئتُ بِالشِّعْـــــرِ إِلاَّ لأَنَّ دَهْـــرِي تَجَنَّـــى

في مَهَبِّ الشِّعر

أَتَيتُ أَذرُوني ، و أَمشِيْ عَلَيْ و مِنْ لَهَاةِ المَوتِ أَرنُوْ إِلَيْ
أَتَيتُ مِن أَقصَى مَداكِ الذي طَوَى حُرُوفِي , و انْطَوَى فِي يَدَيْ
أَتَيتُ لِي قَلبٌ كَأَنِّي بِهِ طَيرٌ رَمَتهُ الرِّيحُ فِي النَّارِ حَيْ
يا أَنتِ يا حَائي و بَائي و يا يَائِي و يا بَائِي و تَائِي .... إِلَيْ
إِلَيَّ إِنَّ اللَّيلَ يَجتَاحُنِي و لَيسَ إِلاَّ الشِّعرُ يُمسِي لَدَيْ

* * *

مُرِّي بِهَذا اليَأسِ ، إِنِّي بِهِ أَطوِي عَرَاجِينِي لِلُقيَاكِ طَيْ
و فِي مَهَبِّ الشِّعرِ أَذرُو دَمِي حِبراً , لأَلقَى مِن أَمَانِيكِ رَيْ

و أَنشَني لِلرِّيحِ ، و الرِّيحُ فِي صَدرِي، و صَدرِي سَالَ مِن مُقلَتَيْ

* * *

مُرِّي و لَو فِي النَّومِ ــ أَعْنِي و لَو فِي اللّيلِ ــ إِذْ لا نَومَ يَأتي لِكَيْ

أَنَا هُنَا أَشلاءُ شَوقٍ عَلى بَابٍ سَحِيقٍ لا يُؤَدِّي لأَيْ

مَتَى سَأَروِي أَنَّنِي مِن هُنَا بَعَثتُ أَشجَانِي و عَادَت بِشَيْ

أَتَيتُ مِن أَقصَى جُنُونِي فَمَا لَقِيتُني رُشداً و لا عُدْتُ غَيْ

بَرْقِـــيَّة

بِتَفعِيلَتِي جِئتُ و الفَعلَلَهْ و وَافَيتُ بالمَشْيِ و الهَرْوَلَهْ

لِعَينَيكِ رَوَّضتُ أَعتَى فَمٍ و نَاجَيتُ بِالهَمْسِ و الجَلجَلَه

و أَسْرَجْتُ حَرفِي لِكَي أَمتَطِي خَيالي , و آتيكِ بِالأَخْيِلَه

عَصَرتُ لِحَرفَيكِ لُبَّ الهَوى و ذَوَّبتُ في راحَتَيكِ الوَلَه

و نادَيتُ حَتّى خَرَقتُ الصَّدى و أَرهَقتُ في بابِكِ البَوصَلَه

و في كُلّ شِبرٍ نَزَفتُ المُنى لألقاكِ .. يا جَنَّتي المُقفَلَه

و ذَوَّبتُ رُوحِي على صَخرةٍ أُذيبَت و ما زُحزِحَت أُنمَلَه

على بُعدِ حَرفَينِ مِن خَيبَتي تَقَهقَرْتُ بالعَبرَةِ المُخجِلَه

و أَنهَيتُ بِاليأسِ بَأسي كَمَا تَنامُ عَلى شَوقِها الأَرمَلَه

بِعَينَيَّ أُنشـــودَةٌ أُزهِقَت بِكَفَّيكِ , و اسَّاقَطَت حَوقَلَه

و فِي رَاحَتيْ أَحرُفٌ نُمِّقَت لِعَينَيكِ .. و الحِبرُ لا حَولَ لَه

* * *

فَمَاذا أُغَنِّيكِ إِنْ جِئتُ يا أَنِينِي و يا كاهِلي المُثقَلَه

و مَاذا سَأُهدِيكِ إِنِّي بِلا رَصِيدٍ ، و ما في يَدِي خَردَلَه

أنا طاحِنُ الرِّيح لا تَبحَثي عن الصَّاعِ عِندي أَوِ السُّنبُلَه

أنا سَاعَةُ الرَّملِ .. أَقتَاتُنِي و أَجتَرُّ مِن ساعَتِي المُقبِلَه

رَصيدي هَواكِ الذي في دَمِي و زادِي بِهِ أَحرُفُ الحَمْدَلَه

و مِيراثُكِ الضَّخمُ مَا لِي بِهِ نَصِيبٌ , إذا جِئتُ لِلمسأَلَه

أنا حائِكُ الحُزنِ... لا شَأنَ لي بِنَفـــخِ المَزامِيرِ و البَلبَلَه

و لا شأنَ لي بانتِفاخِ البُطونِ على ذِمَّةِ الصَّومِ و الصَّومَله

و لا شأنَ لي في جِدالِ الشُّهودِ و قَد شُوهِدَ المِيلُ و المَكحله

و لا بانتفاضاتِ أهلِ الرَّقيمِ و تَسويفةِ الحَلِّ والحَلحَله

أنا هاربٌ مِن زَفيرِ الهُمومِ و مِن رعشةِ الهَزِّ للمَهزَلَه

غَريبٌ عنِ النَّـــاسِ , لكنَّني قَريبٌ مِنَ الحَبلِ و المِقصَلَه

غَريبٌ تُطارِدُني الأُمنياتُ و تَعدُو على أَدمُعِي المُرسَلَه

و تَضرِبُ بالحَرفِ وَجهي كَما بِأَمثـــــالِها تُضرَبُ الأمثِلَه

* * *

أيا أنتِ .. و القلبُ في حِيرةٍ هُنا , و الإجاباتُ كالأسئِله

فَمَا ليْ إذا رُحتُ أَشدُو بِما أُكِنُّ , سَرى النَّوحُ و الوَلوَله

و ما لي تَغَرَّبتُ في داخِلي كَأَنْ ليسَ بَيني و بَيني صِلَه

غَريبٌ أنا أنهَكَتني المُنـــى و ألقى بِيَ الشِّعرُ في مُعضِلَه

فَجِئتُكِ أمشي على أضلُعي و بَرقِيَّةُ التِّيهِ مُستَعجَلَه

فَإن جِئتُ أبكي .. فَهَا إنَّني أُخَصِّبُ مِن أدمُعي بَسمَله

بَينَ يَدَيْ
"باب اليمن"

بِالبَابِ يا بَابُ غُصنٌ بِالدَّمِ امتَلأَ رَبيعُهُ قِيلَ ولَّى , و هوَ ما بَدَأَ
بالبَابِ يا بابُ قَحْطٌ فاغِرٌ فَمَهُ نَحوَ السَّماءِ , و ها قد أَمطَرَت ظَمَأَ
بالبَابِ يا بَابُ طِفلٌ نَبضُهُ نَغَمٌ لكنَّهُ شَابَ بالأَعتابِ و انْكَفَأَ

* * *

يا بابُ خَلفَكَ لِيْ حُلْمٌ خُلِقتُ لَهُ و لي أمامَكَ حُزنٌ جَلَّ مَن بَرَأَ
سُبحانَ مَن أَلهَمَ الأحزانَ فاتَّخَذَت ما بَينَ جَنْبَيَّ سِكِّيناً و مُتَّكَأَ
و شَكَّلَتني أَباريقاً و أَخْيِلَةً تَحْسُو الفَرَاغَ , فَتَندَى أَحْرُفاً و رُؤى
قالت و قَد أَجلَستني .. و هيَ واقِفَةٌ : هذا الذي شَقَّ صَدري خِلْسَةً و رأى

هذا الذي ابْيَضَّ قَلبي مِن تَنَهُّدِهِ ... و كُلَّما قُلتُ داوَى جُرحَهُ .. نَكَأَ

هذا الذي .. ثُمَّ تَدنُو و هيَ تُطعِمُني ... في حُجْرَةِ الغَيبِ (مَوفُوراً) و (مُجتَزَأَ)

هذي قَوافِيكَ .. فاستَعذِب مَرارَتَها ... و عَانِقِ الحُزنَ و اطْرَأْ كُلَّمَا طَرَأَ

هذي قَوافِيكَ فَاقرَأ مَا تَيَسَّرَ يا ... مَن يَشْرَقُ الدَّمعُ في عَينَيَّ إنْ قَرَأَ

* * *

و رُحتُ أتلُو كِتاباً فُصِّلَت بِدَمِي ... أَبياتُهُ , و القَوافِي تَنثَنِي هُزُؤا

مِن زَفرَةِ الرَّملِ , مِن حُزنِ الرَّمادِ , و مِن ... خَفْقِ الأَخادِيدِ رُوحِي تُخرِجُ الخَبَأَ

لا هُدهُدٌ زارَنِي يَوماً , و لا كَشَفَت ... عَن ساقِها مَن أشاعَت في دَمِي سَبَأَ

وَحدِي تَشَكَّلتُ مِن ماءِ الحُرُوفِ , و في ... رَحْمِ التَّناهِيدِ حُزنِي خَطَّنِي نَبَأَ

لَمْ أنتَحِب قَطُّ إلاَّ لِلخِيامِ و قَد ألقَت بِحُلمٍ لِشَوقٍ لم يكُنْ كُفُؤا
و لا تَلَفّتُّ إلاَّ طالِباً وَجَعَاً أو باحِثاً عَن كَفِيفٍ جُرْحَهُ وَطَأَ

* * *

يا بَابُ يا بَابُ هذا الطِّفلُ يُشبِهُني قالت عَجُوزٌ , و راحَت تُشْهِدُ المَلأَ
و أَقسَمَتْ .. ثُمَّ لَمَّا شاهَدَت وَجَعِي يَسيلُ مِن كُلِّ حَرفٍ .. أَوْمَأَتْ خَطَأَ
و جَاءَ شَيخٌ بِعُكَّازَينِ .. يَسأَلُ عَن طِفلٍ بِعَينَيه شَعبٌ حُزنُهُ اهتَرَأَ
و مَدَّ يُمْناهُ نَحوي كَي يُصافِحَني و حِينَ أيقَظتُ قَلبي للسَّلامِ .. نَأَى
ما كُلُّ مَن رَاوَدَ الأحزانَ مُرتَضِعاً مِن نُونِها , كالذي بالحُزنِ قَد نَشَأَ
عِندي مِن الحُزنِ ما لَو أُفرِغَت بِفَمِي كُلُّ البِحارِ , وكُلُّ السُّحْبِ ما انطَفَأَ

يا نافِخَ النَّايِ في صَدري على عَجَلٍ هَلاَّ تَمَثَّلتَ رِيحاً تَنفُخُ الحَمَأَ

هَلاَّ تَقَاطَرتَ في رُوحي ملائِكَةً تَجتاحُني , فتُذيبُ الرَّانَ و الصَّدَأَ

هَلاَّ تَوقَّفتَ عَن طَرْقِي بأُحْجِيَةٍ لا بانَ لي وَجهُهَا النَّائي , و لا اختَبَأَ

مَرَّت على البابِ أَجيالٌ و أزمِنَةٌ و لَم أَزَل لا أرَى إلاَّهُ مُلتَجَأَ

و حدي على البابِ و الشَّكوى تُلَقِّنُني : يَستَفحِلُ الجُرْمُ إنْ لم يَنطِقِ البُرَآ

الغُربَةُ الآنَ أُمِّيْ , و الضَّياعُ أَبي و الحُزنُ يا بابُ مَن رَبَّى و مَن كَلأَ

صَرخةٌ
مِن إِرَم

بَرَّأتُ مِن كُلِّ لَحْنٍ لَحْنَ أُغْنِيَتِي و دُونَ كُلِّ الأَماني .. كُنتُ أُمنِيَتِي

بَابي لِبَابِي يُؤَدِّي ، و الجِهَاتُ أَنا فكَيفَ أَسأَلُ منهَا أَيُّهَا جِهَتِي ؟!

سُجَّادَتي كُلُّ هَذِي الأَرضِ ، أَفرِشُها ليلاً .. فَتُمسِي نُجومُ الليلِ مِسبَحَتِي

* * *

إِنِّي تَبَرَّأتُ مِن شَبْعِي بـ(كانَ أَبي) لأنَّ (ها أَنَذَا) أَشهَى إِلى شَفَتِي

و شِدْتُ مِن كُلِّ حَرْفٍ رَاعِفٍ وَطَناً حَمَلتُهُ مِلءَ أَجفَانِي و أَورِدَتي

إِنِّي توضَّأتُ بِالحُمَّى ... و بِي أَمَلٌ أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِن جَنْبَيَّ أَجنِحَتِي

مُذْ كُنتُ طِفلاً – لِدَاتي يَلعَبُونَ ، و لِي أَسمَى طُموحٍ بِنَزعِ الشَّوكِ مِن رِئتي

تَعَجَّبَ النَّاسُ مِن حُزنٍ أُكابِدُهُ هَل يَعلَمُ النّاسُ أنَّ الحُزنَ مُعجِزَتِي !

الحُزنُ أُمِّي التي أَنْجَبْتُها فَغَدَت مِن بَعدِ حَولَينِ مَأسَاتِي و مُلهِمَتِي

شَواطئُ الجَمْرِ في صَدري إذا التَطَمَت أَمواجُهَا .. أَلهَمَتنِي وَزنَ فَعْلَلَتي

* * *

ها قَد أَتيتُ و ها قَد عُدتُ يَحْمِلُنِي مَهدِي ، و أَحمِلُ قَبرِي في مُخيّلتِي

بالحُبِّ , و الحُزنِ , و الحَرفِ النّديِّ , و بِي فَكُنتُ أَكرَمَ مَن يأتي بِأربَعةِ

يا قَبْضَةً مِن غُبارِ التِّبْرِ في إرَمٍ إنِّي تَعافَيتُ مِن سُكْرِي بِأَزمِنتي

تلكَ العَوامِيدُ غَارَت تَحتَهَا إرَمٌ و أَورَثَتنِي بِلاداً ذاتَ أَعمِدَةِ

و هَذهِ خَلفَ سُورِ الطِّينِ نائِمةٌ (ماذا أُحَدِّثُ عَن صَنعاءَ يا أَبَتي) ؟

إنِّي كَفَرتُ بِتَقبِيلِ النُّقوشِ على وَجْهِ الأَخادِيدِ و البِئرِ المُعَطَّلَةِ

طَوَيتُ صَفحَةَ أَجدَادِي عَلى أَثَرِي و جِئتُ أُعلِنُ قَبلَ البَدءِ بَسْمَلتي

صَعَّرتُ خَدِّي لِسَطرٍ مَاتَ كاتِبُهُ و عُدتُ أَحمِلُ في عَينيَّ أسئلتي

مَوتى ... أَضَافُوا تُراباً للتُّرابِ , و لِي أَنْ أُبعَثَ الآنَ مِن حِبري و مِن لُغَتي

لي أَنْ أُغنِّيْ بِلا نَايٍ و أُخْرِجَ مِن حَناجِرِ الحُزنِ أَقماطي و مُرضِعَتِي

و أرتَمي في صُخورِ الجنّتين نَدَىً يُعِيدُ بالحُبِّ جَنَّاتي و مَمَلكتي

و الحُبُّ مَوتٌ شَهِيٌّ لَسْتُ أَشْبَعُهُ إِذْ كَيفَ أَحيَا إِذا بِالحُبِّ لَمْ أَمُتِ !

سَـهَرٌ
أُجاج

هَبِيْ أنِّي قَفَزْتُ على سِياجيْ و جِئتُكِ حامِلاً مُرَّ احتِياجيْ
هَبِيْ أنِّي ذَبَحتُ الشِّعرَ بَيني و بَينَكِ , ثُمَّ كَرَّرتُ احتِجَاجيْ
و جِئتُكِ خالِياً مِن كلِّ حَرْفٍ أُقَبِّلُ مِنكِ أجنِحَةَ السَّواجيْ

* * *

سأَزعُمُ أنَّني ضَيَّعتُ شَيئاً يُعَكِّرُ كُلَّ ثانِيَةٍ مِزاجيْ
و أَحلِفُ أنَّني ما جِئتُ إلاَّ لأَمْلأَ مِن فَمِ الذِّكرى سِراجيْ
و أصرُخُ إنَّني صَبٌّ سَقيمٌ و لا أَدري بغَيرِكِ ما عِلاجيْ

أنا مُذ غِبتِ لا أدري لماذا أُحِسُّ بأنَّ حُزنِيَ في رَواجِ
و لا أدري لماذا صِرتِ لُغزاً عَصِيَّاً لا يُبَشِّرُ بانفِراجِ

* * *

هَبِي أنِّي أَتَيتُ , و دُونَ وَعيٍ لَمَستُ البابَ مِن فَرْطِ اعوِجاجيْ
أَأَهرُبُ مَرَّةً أُخرى و أَنجُو وخَلفَ البابِ تَنهَشُني الدَّياجيْ؟!
إليكِ إليكِ .. وَ لْتَقِفِ الثَّواني إذا مَرَّتْ و لم أَلْقَ ابتِهاجي
سأَطرُقُ بابَكِ الوَرديَّ يَوماً و وَجْهِي مِنهُ يَرشَحُ كالزُّجاجِ

و أكسِرُ صَمتَ هذا الليلِ إنِّي أُخَبِّئُ خَلفَ وَحشَتِهِ انبِلاجِيْ

لقَد خَلَطَ الأمورَ عليَّ حتَّى طَعِمتُ الصَّمتَ كالسَّهَرِ الأُجاجِ

* * *

حَبيبَةُ يا حبيبةُ أينَ مِنِّي حبيبٌ لا يُعَذِّبُ مَن يُناجِيْ

أنا في البابِ أطهَرُ مِن صَبيٍّ أَشاحَت عنهُ أفئِدَةُ المَلاجِيْ

لأنِّي جِئتُ قَبل أبي بيَومٍ تأَخَّرَ بالتي أهوى .. زَوَاجِيْ !

شِعـابُ الفُؤاد

صَلَّيتُ .. حَتَّى مَلَّنِي المِحْرَابُ و بَكَيتُ.. حَتَّى حَنَّتِ الأَعتابُ

وصَرَخْتُ..حَتَّى كِدْتُ أَخرُجُ مِن فَمِي وسَكَتُّ..حَتَّى جَفَّتِ الأعصَابُ

و شَرَدْتُ..حَتَّى مَسَّنِي ما مَسَّنِي و سَعَيتُ حتى عَزَّتِ الأسبابُ

و رَجَعْتُ مَبحُوحَ الأَنِينِ كأَنَّنِي جُرْحٌ يُنادِي..والطَّبيبُ مُصَابُ

* * *

لا رَقَّ لي قَلبٌ , و لا مُدَّت يَدٌ وَطَني قَتِيلِيْ , و الزَّمانُ غُرَابُ

قَدَرِي أَقُدُّ الأَرضَ بَحثاً عَن أَخٍ لِي فِي يَدَيهِ مِنَ السَّماءِ كِتَابُ

لا أَهلَ لِي في الأَرضِ إنِّي مَوجَةٌ مُحِيَتْ غَدَاةَ هُبوبِهَا الأَنسَابُ

لَمَّا طَرَقتُ البابَ _ بَابَ قَصِيدَتي طَرَقَتْ فُؤادِي بِالمُدَى الأَبوَابُ

فَطَفِقْتُ أَنزِفُ ما تَجَمَّعَ مِن دَمِي , عَتَبِي سُكُوتِي.. والسُّكُوتُ عِتَابُ

وقَفَزْتُ مِن سَقْفِ السَّماءِ إلى يَدَيْ و الحُزنُ مُغتَسَلٌ بِها و شَرابُ

الحُزْنُ أَكرَمُ صَاحِبٍ آكَلْتُهُ رُوحِي , و رُوحِي غُربَةٌ و يَبَابُ

يااااارَبُّ .. ها كَفِّي إليكَ أَمُدُّها شَوقاً , و كُلِّي أَعيُنٌ و رِقَابُ

هذا زمانٌ أزرَقُ العَينَينِ لا يَدري لِمَاذا يُطْرِقُ المُرتابُ

(إنْ لَم تَكُن ذِئباً أُكِلتَ) يُقالُ لِي، عَجَباً , أَكُلُّ العالَمينَ ذئابُ

ما أَطوَلَ الآهَاتِ إنْ أكمَلتُها وَحْديْ هُنا , و تَنَكَّرَ الأحبَابُ

يا مَن إلِيهِ الآنَ أَبسِطُ راحَتِي حَنَّت لِغَيثِكَ بالفؤادِ شِعابُ

مَاءُ البَسيطةِ يا حَبيبُ كَأَهلِهَا يُظمِي , و ماءُ الغادِياتِ سَرابُ

لا شَوقَ بي إلاَّ إليكَ , و في فَمِي ما ليسَ يُوفِي حَقَّهُ الإسهابُ

يا مُرْوِياً ظَمَأَ البُحُورِ بِجُودِهِ جُدْ لِي فإنِّي مُذْ خُلِقتُ تُرابُ

حَنَّت إلِيكَ الرُّوحُ .. وهيَ مَدينَةٌ سُكَّانُها الأيتَامُ والأَغرابُ

بَـــرْزَخ

ما زالَ يَطرُقُ بابَ البَوحِ مَن كُبِتَا و لَم يَزَل كُلَّمَا مَكَّنْتُهُ صَمَتَا

ما زَالَ يُشعِلُ مِن عَينَيَّ حَسْرَتَهُ و كلَّمَا أَحرَقَت أَورَاقَهُ خَفُتَا

و كُلَّما رامَ بَوحاً لَمْ يَجِد لُغَةً تَرقَى , لِيَجأَرَ مِثلِي كُلَّما قَنَتَا

* * *

مُرَوَّعٌ .. ما أَدارَ العَينَ في جِهَةٍ إلاَّ و أَطْرَقَ مِنهُ الكَونُ و انْفَلَتَا

إذا رأى ظِلَّهُ في المَاءِ خَاطَبَهُ و إِنْ تَحَسَّسَ لَيلاً وَجهَهُ التَفتَا

و إِنْ تَزَمَّلَ مِثلِي بالضَّياعِ .. بَكى بُكاءَ مَن ضَيَّعَت كَفَّاهُ ما رَأَتَا

رِجلاهُ مُذْ عُلِّقَت في الرِّيحِ ما وَقَعَت على يَقينٍ , و جَرْياً مَا تَوَقَّفَتَا

مِثلي يُفَتِّشُ في عينَيهِ عَن وَطَنٍ يأوي إليهِ , و مِثلي تَزدَريهِ (متى) ؟

* * *

يا مُثقِلَ الأرضِ بالأوطانِ .. لِيْ وَطَنٌ ما بينَ صَدري و نَحْري صَخْرُهُ نَبَتَا

ما زالَ كَهْلاً بِهِ حُزني و أُغنِيَتي و لَمْ أَزَلْ رُغمَ مَوتي مَرَّتَينِ .. فَتَى

ما زالَ يَسأَلُ عَن عُمْرِي , و أَسأَلُهُ أَيُسأَلُ المَوتُ مِن أَيِّ الجِهاتِ أَتَى ؟!

جِسرٌ أنا بَينَ مَوتي و الحَياةِ , أَلا لَيتَ الذي سالَ وَجهي حَولَهُ ثَبَتا

كَم حَاوَلَ المَوتُ جَرِّي , و الحياةُ فَلَم أَظفَرْ بِهذي , و لا لِي ذَاكَ إنْ بَغَتَا

الدَّهرُ يَجهَلُ ما أَمرِي , و يَشمَتُ بي و لَيسَ أَلأَمَ مِن دَهرٍ إذا شَمَتَا

إنِّي و مَا خُطَّ مِن حُزْنِي و مِن حَزَنِي مُسَافِرٌ , و جِهَاتي كُلُّهُنَّ شِتَا

أنا الشَّحيحُ الذي أَنفَقتُ ضِعْفَ دَمي لِجُرْحِ مَن فِي فُؤَادِي جُرحَهُ نَحتَا

مِن أَسفَلِ القَلبِ هذا الطِّينُ أَحمِلُهُ و قد تَشَابَهَ مَن أعطى و مَن مَقَتَا

كَفَرتُ بالحَرفِ إنْ كانَت أَنامِلُهُ مِن فِضَّةٍ تَخدِشُ الزِّرِيَابَ إنْ سَكَتا

كَفَرتُ بالمُعجِزاتِ البِيْضِ, إنَّ مَعِي ما لَوْ تَمَثَّلَ يَوماً للرَّدى .. بُهِتَا

مَرْفأُ القلب

لِي بَينَ جَفنيكِ صُبحٌ مُشرِقٌ و مَسَا و أَلفُ سِرٍّ , و سِرٌّ يَحبِسُ النَّفَسَا

لِي بَينَ جَفنَيكِ أَشياءٌ مُخَبَّأَةٌ ما بَينَ حَاشَا ، وكَلاّ ، و ارتِجَافِ عَسَى

لِي بَينَ جَفنيكِ قَلبٌ فَرَّ مِن جَسَدي سُبحانَ مَن قَالَ (كُنْ) لِلحُسنِ فانْبَجَسَا

* * *

عَينَاكِ عَينَاكِ جَنَّاتٌ مُعَلَّقَةٌ يَأوي إِلى ظِلِّهَا العُشَّاقُ و البُؤَسَا

عَيناكِ عَيناكِ آفاقٌ مُسَوَّرَةٌ قَلبي بِأَجوائِها كَم حَامَ و انتَكَسَا

عَيناكِ ماذا سَأَروِي عَنهُمَا و أنا كَقارِبٍ حَطَّمَتهُ الرِّيحُ .. حِينَ رَسَا

ما بَينَ جَفنَيكِ إيوانٌ لِمَملَكَةٍ عَذراءَ قَلبِي عَلَى أَعتابِهَا جَلَسَا

و بَهْوُ عَينَيكِ مِن مَاءٍ و مِن لُغَةٍ يَزدَادُ جَهلاً بِهَا مَن ذَاقَ أَو دَرَسَا

زُجَاجَةٌ مِن ضِياءٍ في قَرارَتِهَا قَلبٌ تَغَشَّى زُلالَ النُّورِ فانعَكَسَا

كَأَنَّهُ و الشُّعاعُ العَذْبُ يَغسِلُهُ بَدرٌ مُنِيرٌ بِبَدرٍ مُسفِرٍ غَطَسَا

* * *

يا رَبَّةَ المُقلَةِ البُنِّيَّةِ التَفِتِي نَحوي.. لأُشعِلَ مِن أَنوارِها القَبَسَا

عَقارِبُ اللَّيلِ تَمشِي عَكسَ دَورَتِها و سَاعَةَ الرَّملِ تَذرُو أَحرُفاً و نِسَا

تَسَمَّرَ اللَّيلُ مَا بَيني و بَينَ غَدي حَتَّى تَمَازَجَ فِيهِ الوَقتُ و التَبَسَا

ما بَينَ لَيلِي و فَجري ثَمَّ مُعضِلَةٌ هَل حَدَّقَ الفَجرُ في عَينَيك فانحَبَسَا

* * *

يامَرفَأَ القَلبِ..هَل نَامَ الحَبيبُ بِهِ أمْ فَوقَ سِرٍّ بِقَلبي طَرْفُهُ نَعَسَا ؟!

أنا هُنا .. و فُؤادِي ثَمَّ يَحرُسُهُ يالَيتَهُ كانَ لي مِن سِحرِهِ حَرَسَا

في سَفحِ صَنعاءَ و الأَجواءُ غائِمَةٌ كانَ اللّقاءُ ، فَمَا أَوْمَا و لا هَمَسَا

كانَت تُنادِيهِ رُوحِي و هيَ ظامِئَةٌ أَمَا عَلى الحُبِّ أَنْ يَروِيْ الذي غَرَسَا

ماأَجحَدَ الحُبَّ كَم قَطَّرتُ فِي فَمِهِ مِن مُقلَةٍ و لَكَم فِي مُقلَتيْ عَبَسَا

يا رَبَّةَ الرِّمشِ ـ غَارَ الرِّمشُ فِي كَبِدي ما بَالُهُ كُلَّمَا رَقَّ النَّسِيمُ قَسَا

قُولِي لِعَينيكِ إنِّي صِرتُ بَعدَهُما صَبًّا تَصَبَّبَ أَشعَاراً و مَا نَبَسَا

مابَينَ جَفنَيكِ حَرفٌ ضَاعَ مِن لُغَتِي ما أَصعَبَ البَحثَ عَن حَرفٍ إذا طُمِسَا

عَيناكِ عَيناكِ بَحرٌ هادِرٌ و أَنا كُلُّ الذي كانَ لي قَلبٌ و قَد يَبِسَا

مِن أَينَ آتيك ؟ إنَّ الحُبَّ مَعرَكَةٌ غُبَارُهَا كُلَّمَا لَمْلَمتُهُ عَطَسَا

الحُبُّ جُرحٌ عَميقٌ لا يُميتُ ولا يُحيِيْ , و مَا ثَمَّ مِن عُذرٍ لِأَلتَمِسَا

عَيناكِ كَأسَا جُنونٍ مُذْ شَرِبتُهُما أَدْرَكتُ مَعنَى جُنونِي ، و الجُنونُ أَسَى

دَعوةٌ لِلكُفر

رُفِعَ الكَلامُ و جَفَّتِ الأَقلامُ فاكتُبْ بِجُرحِكَ _ ما عَليكَ مَلامُ

واهتِفْ بِجرحِكَ في الفَضاءِ مُدوِّياً فَالجُرحُ ثَغرٌ , و النَّزيفُ كَلامُ

و الحَرفُ إنْ لمْ يَستطِعْ تِبيانَ ما تُخفِيهِ ، قَالَت مَا بِكَ الآلامُ

* * *

يا أيُّها الجَسَدُ المُلَبَّدُ بِالنَّوى زَلَّتْ لِطُولِ رَحيلِكَ الأقدَامُ

تَتَزَاحَمُ الأَسقَامُ حَولَكَ ، ليتَهَا تَدري بِمَن تَتَزاحَمُ الأَسقَامُ

اللَّيلُ كالطِّفلِ الجَريحِ يَئِنُّ فِي كَفَّيكَ ، و الفَجْرُ الضَّحُوكُ قَتَامُ

و النَّايُ مُتَّصِلُ النَّحيبِ كَجائعٍ يَبكِي , فَتبكِي حَوْلَهُ الأيتَامُ

و المَوتُ يَمضَغُ شارِبَيْهِ و يَلتَوي شَوْقاً إِلَيكَ , و شَوقُهُ إِقدَامُ

فاصْعَدْ إلى كَتِفَيكَ من خلفِ الرُّؤى و اصْعَد فَدَرْبُكَ أَعْيُنٌ و عِظامُ

و اصعَد فإنَّ الأرضَ أَضْيَقُ من فَمٍ و الجُرحُ خَيلٌ , ما عليهِ لِجَامُ

و الكَونُ أَضَيقُ ما يكونُ إذا انْبَرى جُرْحٌ , و صَوَّتَ بِالجَوى كَتَّامُ

* * *

يا نائياً ما بَينَ قَبضَتِهِ و مَا بينَ الأَمانِي حَالَتِ الأيَّامُ

الحُزنُ لا يَجنِي عَلَى أصْحَابِهِ مَا لَم تُخاصِمْ أَهلَهَا الأَجسَامُ

و المَوتُ آخِرُ قُبلةٍ يَغفُو بِهَا جَسَدُ الجَريحِ و يُطْفَأُ التِّهيَامُ

فامْدُدْ يَدَيكَ إليهِ و اصعَد , إنَّما نُشِرَت لِتُطوى هذهِ الأَعوامُ

سَدَّتْ نَوافِذَهَا القُلوبُ و أَغلَقَت أَبوابَها الآفَـــاقُ و الأَحـــلامُ

هذا زمـــانٌ كُلَّما أمْعَنْتَ في عَينَيهِ ضَجَّت حَولَكَ الآثـــامُ

هذا زمـــانٌ كُلَّمـــا أُلهِمْتَهُ أَقعَى إليكَ بِجَهلِهِ الإلهـــامُ

فاجْهَل بهِ ما شِئتَ حتى يَرعَوي فالجَهلُ في الزَّمَنِ الجَهولِ تَمَامُ

و اكْفُر بهِ ما شِئتَ مِن كُفرٍ فَقَد عُقَّ الإلهُ و قُطِّعَت أَرحامُ

واهْتِف بِجرحِكَ لا بِفِيكَ وقُل على زَمَنٍ تَوَلَّى بِالفَســـادِ سَلامُ

الجُرحُ الأَسمَر

عَظمٌ يَباسٌ , و جِلدٌ حَولَهُ التَصَقا و ظامئٌ لو أَذابَ الرُّوحَ .. ما بَصَقا

و جَائعٌ و العِجَافُ السُّودُ تَطحَنُهُ على رَحَى المَوتِ طَحْنَ الإِخوَةِ الفُرَقا

و والدٌ جَفَّ حُزناً حَولَ صِبْيَتِهِ و رَجْعُ أُمٍّ تُنادِي : طَالِبي طَرَقَا

و أُمَّةٌ مِن غُثاءِ الرِّيحِ مَا مَسَحَت دَمْعَاً , و لا بالبَقايا سَدَّتِ الرَّمَقَا

* * *

النائِمُونَ .. وفِي الصُّومالِ صِنْوُهُمُ لَوْ مَسَّهُ المَوتُ مِن شَكواهُ لاحتَرَقا

رِجْلي عَلى كُلِّ وَجهٍ لَم يَذُبْ خَجَلاً و خافِقٍ لَم يُمَزِّقْ صَدرَهُ حُرَقَا

رِجْلي عَلى كُلِّ كَرشٍ مُتخَمٍ , فَمُهُ بغَيرِ (صُبِّي و زِيدِي مِنهُ) ما نَطَقا

* * *

يا أُمَّةً لا الدِّماءُ اليَومَ تُوقِظُها و لا تَضَوُّرُ صِنْوٍ باسْمِها شَهَقا

كَم أَوْشَكَ اللهُ أنْ يُدْنِيْ بِبَطشَتِهِ عَليكِ , أَو أَنْ يُسَاوِي بالرَّخَاءِ شَقَا

لَمَّا طَغَى الشِّعر

مَا لِي لِأَبلُغَ مُنتهَاكَ حَليفُ ذَبُلَ الشِّرَاعُ ، و أُنهِكَ التَّجدِيفُ

بَحْرِي بِلا طَرَفٍ إليكَ .. فَدُلَّنِي مِن أَينَ أَعبُرُ و الظَّلامُ كَثِيفُ

تَتَلاطَمُ الأَمواجُ مِن حَولِي ، و فِي صَدرِي تَلاطَمُ أَدمُعٌ و حُرُوفُ

و الحُزنُ مَوجٌ ثَالِثٌ ، و أَنا هُنا يَبتَزُّنِي التَّرغِيبُ و التَّخوِيفُ

مَا زِلتُ أَستَسقِي الضِّياءَ بِأَعْيُنٍ لِجُفُونِهِنَّ عَلى الدُّمُوعِ حَفِيفُ

* * *

اللَّيلُ يَبحَثُ فِي يَدَيَّ وفِي فَمِي عَن نُقطَتَيه ، و كَالشَّرِيدِ يَطُوفُ

و أَنا أُقَلِّبُ كَالكَفِيفِ خَرائِطِي مِن أَينَ يَأتِي مَا يَرُومُ كَفِيفُ !

صَوتِي إذا نَادَيْتُ .. صَرْخَةُ أَبكَمٍ دَخَلَ الحَياةَ وحَرفُهُ مَقطُوفُ

أُمسِي كَمَنزُوعِ الوَرِيدِ مُقَلِّبَاً وَجهِي ، و كُلِّي أَوجُهٌ و نَزِيفُ

تَتَنَاسَلُ الأَحزانُ بِيْ مِن رَجْعِهَا مَا عَادَ حُزنِي مِن يَدَيهِ يُضِيفُ

* * *

أَنَا عامِرٌ بالشِّعرِ ، بَيتِي عَـــالَمٌ لكِنَّ بَيتِي إِنْ غَفَوتُ رَصِـــيفُ

كَم قُلتَ سَوفَ .. وبَعدَها أَخلَفتَنِي قُل لي أَيُثمِرُ بِالمُنَى التَّسْوِيفُ ؟!

كَدَفاتِرِ الشُّعَراءِ صَدْرِي مُثقَلٌ لكِنَّ دِينِي في الضَّلالِ حَنِيفُ

بِي مَا بِغَيري مِن حَنِينٍ إِنَّمَا غَيرِي بِغَيرِكَ طَامِحٌ مَلهُوفُ

إِنِّي لَأُهْرِقُ خَافِقي حِبراً ، إِذا سَالَت لِغَيرِي أَعيُنٌ و أُنُوفُ

* * *

يا مَن حَجَبتَ النُّورَ عَن حَقلٍ بِهِ فِي كُلِّ شِبرٍ لِلجِياعِ رَغِيفُ

وتَركتَنِي ما بَينَ لَيلٍ هَائِجٍ تَحتِي ، وآخَرَ مَا عَلَيهِ وُقُوفُ

مِن أينَ أَعبُرُ ؟ دُلَّنِي .. أو رُدَّنِـــي إِنَّ التَّشَرُّدَ في الظَّلامِ مُخِيفُ

أَلِضَعْفِ قَلبِي بِالنَّوَى ــ أَبكَيتَنِي؟ إِنَّ الذي يُبكِي الضَّعيفَ .. ضَعيفُ

هَمْزَةُ الهَجر

بُكَائِي لا يُخَفِّفُ مِن بُكَائِي و دَائِي لا يُطَبِّبُهُ دَوَائِي
و أَحزانِي مُعَلَّقَةٌ بِحَبلٍ غَليظٍ مُدَّ مِن رَحِمِ الشَّقاءِ
و لَيلي مِلءَ آفاقي تَدَلَّى و فَجري قُدَّ مِن كَبِدِ المَسَاءِ
و أيّامي تُجَرجِرُنِي و تَعدُو إلى مُستقبَلٍ أضحَى ورائي
و لي قلبٌ جَريحُ القلبِ ذاوٍ يُفَتِّشُ في السَّراب عَنِ الدِّماءِ
و أَوجَاعِي تُصَبِّرُهُ و تُقْعِي إلى وَجهِـي كَأَفواهِ الظِّمَـاءِ

* * *

أَلا يا رَاحِلاً تَرَكَ الأَماني مُعلّقَـةً بأهـدَابِ الرَّجَـاءِ

أَنا لِأَراكَ مَا أَغمَضتُ شَوقِي و لا داوَيتُ مِن وَجَعٍ رِثائي

إِلَيكَ أَمُدُّنِي جِسراً و أَعدُو كَمَا يَعدُو إِلى المَوتِ الفِدَائِي

أَغُضُّ الطَّرْفَ عَن نَومِي و أَصْحُو بِلا صَحْــوٍ و أَحيَــا بِالمِراءِ

تَرانِي إِنْ مَشيتُ بِغير دَاءٍ و دَائي لا يُطيــقُ رؤاهُ راءِ

و تَحسَبُني بِلا هَمٍّ و هَمِّي يُزَمِّلُنِي بِثَوبِ الكِبرِيَــــــاءِ

و تَحسُدُني إِذا مَا قُلتُ شِعراً و لا تَدْري بِأَنَّ الشِّعرَ دَائِي

* * *

أَيا مَن لَستَ تُدرِكُ مَا أُعَانِي و مَا يَلقَى الغَرِيبُ مِن العَنَاءِ

أَنا جُرحٌ أَسِيلُ عَلى جِراحِي كَمَا يَهمِي البَلاءُ عَلى البَلاءِ

أَنا حَرْفٌ سَمَاويٌّ غَريبٌ تَشَكَّلَ مِن نَزيفِ الأنبياءِ

أَنا وَجَعٌ خُرافِيٌّ عَريقٌ تَخَلَّقَ مِن دُمُوعِ الأَبرِيَاءِ

أَكادُ لِفَرطِ مَا أَلقَى أُسَمِّي فَأُلقي الأَرضَ في وَجهِ السّمَاءِ

أَلا يا مَن رَحَلتَ و لَستَ تَدري بِما صَنَعَ الحَنِينُ و أنتَ ناءِ

تَكَالَبَتِ الجِراحُ عَلى فُؤادِي و مُرِّغَ بالأَسَى أَلِفِي و يَائي

مَتَى أَلقاكَ ؟ يَسأَلُني ضَيَاعِي و يُجهِشُ بالبُكا شَوقاً حُدَائي

مَتَى أَلقاكَ ؟ يَشرَبُني حَنيني و يَشْرَقُ بالدُّمُوعِ الحُمرِ مَائي

متى ؟ و تَعودُ مِنك (متى) بِوَجهٍ شَحِيحِ البَوْحِ مَكسُورِ الإِناءِ

تَعُودُ (مَتَى).. و ثَغرُ الماءِ صَادٍ و كَفُّ الجُوعِ تَخمِشُ في الهَواء
و أَجفانُ الصّباح بِلا عيُونٍ و أَفوَاهُ الجِراحِ بِلا عَزاءِ

* * *

أَلا يَا مَنْ رَحَلتَ و أنتَ رُوحِي و أَنفاسِي و كُنْهِي و انتِمَائي
إِلامَ الحُزنُ إنّ العُمرَ يَعدُو و حَتَّامَ اغترابُكَ و انطِوائي ؟
أَراكَ أَراكَ ما بَينِي و بَينِي و أَعيَا كيفَ أظفَرُ باللِّقَاءِ
أَراكَ تَجُولُ فِي أَجواءِ رُوحي و تُبحِرُ كالمَجَرّةِ في فَضَائي
أَشُمُّ شَذَاكَ في جَسَدِي و ظِلِّي و فِي سَلوَى لَهِيبِي و انطِفَائي

و أَجهَرُ بالنِّداءِ و أنتَ عِندي فَلا أَلقَى سِوى رَجْعِ النِّدَاء !

* * *

متى يا أنتَ تَرحَلُ عَن ضَياعِي و تَخْرُجُ كالقَصيدةِ مِن لِحائي ؟

متى تَنفَكُّ عَن جَسَدِي فَتخبُو تَناهيدي , و تَغفُو كَرْبَلائِي ؟

متى ؟! وتَعودُ مِنكَ (متى) فَأبكي بُكاءً لا يُخَفِّفُ مِن بُكَائي

ذَاتُ اللَّذِيذَين

لَيْلٌ و فَجرٌ ، تَعَالى كَفُّ مَن مَزَجَا حُلوٌ و مُرٌ ، و سُبحَانَ الذي مَرَجَا

بُنٌ و خَمرٌ ، بِكأسٍ لا وِعَاءَ بِهِ تَجَمَّعَا فِتنَةً للصَّبِّ و انْدَمَجَا

ثَلجٌ و جَمرٌ ، و ما أدراكَ إنْ سُكِبَا على حَريرٍ مِن الفِردَوسِ قَد نُسِجَا

نَهْيٌ وأَمرٌ ،وكُن مَن شِئت ،ليسَ هُنا مَن مَرَّ قَبلَكَ إلاَّ حَارَ و ازْدَوَجَا

* * *

ذاتُ اللّذِيذَينِ بالضِّدَّينِ تَأسِرُني أَسْرَ القَوِيِّ الذي في قَيدِهِ وَلَجَا

أَدْخَلْتُ كَفِّيْ إلى قَلبِي لأُخرِجَهَا بَيضاءَ ، لكنَّ قلبِي قَبْلها خَرَجَا

كَأَنَّهُ كان يَدنُو كَيْ يُسائِلَها هَل مَرَّ قَبلَ مُروري شاعِرٌ و نَجَا ؟

كم مِن يَمَانيةٍ أَحْبَبْتُ ، لا لُغَتِي شُلَّت , و لا ذابَ وَجهي رَهبةً و رَجَا

و كَم تَعلّقتُ قَبلَ اليومِ بِامرَأةٍ قَلبي قَلاهَا ، و شِعري شَانَهَا و هَجَا

و كَم تَقلَّبتُ فِي حَرِّ الغَرامِ إلى أنْ أَدْرَكَ الآنَ قَلبِي أنَّهُ نَضِجَا

* * *

ذاتُ اللَّذيذَين مُذْ لاحَت بِفِتنَتِها لَيلِي تَنَفَّسَ و الصُّبحُ المُبينُ سَجَى

تَرغِيبُها لُفَّ فِي تَرهِيبِهَا.. و أَنا مَابينَ هَذا و هَذا أرْقُبُ الفَرَجَا

إذا تَبَسَّمْتُ.. أَبكَتنِي بِضِحْكَتِها و إنْ تَكَتَّمتُ.. صَمتِي باسْمِها لَهَجَا

و مَن تَسَمَّر مِثلي صَوبَ فِتنتِها رَأى مُحَالاً , و أَلقَى عَقلَهُ حُجَجَا

لهَا مِن الحُسنِ ما لَو خَطَّهُ قَلمٌ لَكَانَ أَعذَبَ مَن غَنَّى و مَن هَزَجَا

شَعْرٌ كَشَلاّلِ حِبرٍ .. لَو تَخَيَّلَهُ صُبحٌ لَمَا فَتَّحَ العَينينِ و انبَلَجَا

و لَوحَةٌ مِن خَيالٍ حَولَهُ رُسِمَت أَخَفُّ ما قِيلَ عَنهَا .. تَنهَبُ المُهَجَا

و تَحتَ هذا و هذا فِتنةٌ بُسِطَت بِشأنِها لا تَرى أَمْتاً و لا عِوَجَا

ذَاتُ اللّذيذَينِ أَشهَى جَنّةٍ فُتِحَت لِجَائعٍ مَدَّ كَفّاً .. فَانْطَوَت حَرَجَا

تَسابِيح فِي بَطنِ الحُـــزْن

عَلى وَجْهِهِ حُزنٌ عَرِيقٌ مُضَارِعُ و في صَدرِهِ لِلتِّيهِ مُدَّتْ شَوارِعُ

و فِي صَوتِهِ نَايٌ سَحِيقٌ كأنَّه تَناهيدُ جُرحٍ كَمَّمَتهُ الأصَابِعُ

كَأنَّ انسدادَ البَوْحِ في صَوتِهِ إذا تَلَعثَمَ ذَنبٌ حاصَرَتهُ الشَّرائِعُ

فَمٌ مُثقَلٌ بالماءِ , أُمٌ بِلا يَدٍ , أَبٌ أَطفَأَ الدُّنيا , شَقيقٌ يُنازِعُ

حبيبٌ إذا ما اللَّيلُ أَرْخَى سِتارَهُ على دارِهِ .. حَجَّت إليهِ المَواجِعُ

و عُمرٌ بِلا رِجلينِ يَسعى كأنَّهُ ثَعابينُ لَيلٍ فَرَّقَتْهَا الزَّوابِعُ

* * *

هُنَا .. حَيثُ لا إلَّا يَ أُمْسِي بِجانِبِي , أنا صَاحِبي ، والشِّعرُ , والحُزنُ رابِعُ

على قاربٍ مِن أَضْلُعِ الطِّينِ أرتَمي حُرُوفي مَجَادِيفِي , وبَحري المَدامِعُ

إلى .. لَستُ أَدري , والغَدُ الأَمسُ داخِلي إذا قُلتُ عُدْ بي .. قال لِي أنتَ راجِعُ

و مِن حَيثُ لا أَدرِي أُنادَى .. وكُلَّمَا تَلَفَّتُّ مِن حَولي تُصِيخُ المَسَامِعُ

غَريبٌ .. وكُلُّ النَّاسِ قُرْبَى بِخَافِقِي إذا صَاحَ مَظلومٌ , و إن نَاحَ جائعُ

دَمِي شاطِئُ الظَّمْأَى و رُوحِي غَمَامَةٌ و ما بَينَ ما أَهوَى و أَخشَى تَنازُعُ

وبِي ما بِهذي الأرضِ مِن وَحشَةٍ ولي مِن الأرضِ ما للنَّاسِ (حُلمٌ) و (قامِعُ)

أنا ذلكَ المَكظومُ في بَطنِ حُزنِه و لكنَّ يَقطِيني مِن الجُرحِ طالِعُ

تَرَعرَعتُ في حِجْرِ المُعَاناةِ شَاعِرا و عُلِّمْتُ أَنَّ الحُزنَ سِجنٌ و جَامِعُ

و سَبَّحتُ حتَّى سَربَلَتنِي مَدَامِعي (زُبُوداً) و ضَمَّتني عَليها (الشَّوافِعُ)

و صَلَّيتُ أحزانِي على كلِّ مَوضِعٍ إلى أن غَدَت بِيْ تَستَجيرُ المَواضِعُ

و أُوذِيتُ حَتَّى أَطلَقَتنِي مُهاجِرا و في قَعْرِ رُوحِي يا يَدَ اللهِ راكِعُ

عَراجينُ وَجهِ الصَّبرِ عَادَت كأَنَّها شَآبِيبُ رَمْلٍ , و الأمَاني مَزَارِعُ

* * *

على قارِبي ما زِلتُ أَحدُو مَواجِعي فُؤادِي يُنادِي ضَائِعاً , و هوَ ضَائِعُ

يَدٌ تتَّقي مَوتِي و أُخرَى تَشُدُّهُ و لا .. لَستُ أدري بَعدُ ما اللهُ صانِعُ

سَمَاواتُ هذا اللَّيل باتَت قَريبةً و رُوحِي على المِعراجِ نَحوي تُصارِعُ

أَرَى الأرضَ خَلفِي الآنَ يَخبُو عَويلُها و قَد هُدِّمَت دُورٌ و شِيدَتْ صَوامِعُ

أَلَا لا فَمِي هذا و لا هذهِ يَدِي فَعَن أيِّ دِينٍ يا إلهي أُدافِعُ ؟!

نَـافِلَـــة

وَطَنٌ كَأَنَّكِ يَدْفَعُ الغَزْوَا ... و أَنَا كَأَنِّي لَمْ أَعُدْ أَقوَى

تَتَمَنَّعِينَ عَليَّ فِي غَنَجٍ ... و كَأَنَّ صَدْرَكِ جَنَّةُ المَأوَى

لا لن أَعُودَ إلى هَواكِ فَقَد ... سَقَطَت حُرُوفِي كُلُّها سَهوَا

حاوَلتُ أَنْ أَهوَاكِ .. لا تَرَفَاً ... لكِنْ لأَشعُرَ أَنَّني أَهوَى

فَأَنا هُنَا لا الحُبُّ يَعبُرُ بِي ... كلاَّ , و لا في مَوطِني حَوَّا

لكنَّ حَظِّي مِنكِ أَخرَجَنِي ... قَبلَ الوُقُوعِ , و أعلَنَ الفَتوَى

شُكراً .. و لا أَرْجُو إِذا وَصَلت ... هَذي الرِّسَالةُ أَنْ أَرَى عَفوَا

يا ناشِرِي قِصَصِ الغَرامِ قِفُوا ... صَارَ الغَرامُ يُخِيفُ كَالعَدوَى

إنَّ الحُروفَ النازِفاتِ هَوىً يَنزِفنَ مِنِّي المَنَّ و السَّلوَى

حاوَلتُ بالسَّبعِ الحَوَاسِّ فَلَم أرجِع سِوى بالدَّمعِ و الشَّكوَى

و عَلِمتُ بَعدَ العامِ أَنَّ يَدي بَيضَاءُ لا تُغْوِي و لا تُغوَى

كُلُّ الإجاباتِ التي انتَحَرَت تَركَت سُؤالاً ضَيَّعَ الفَحوَى

* * *

أحبَبتُ في صَنعاءَ فاتِنَةً سَفَكَت دَمي, و لِباسُهَا التَّقوَى

كَمْ كُنتُ أَهواهَا .. وأهرُبُ مِن نَفسِي إليها سَاعَةَ النَّجوَى

لكنَّها غَابَت بِلا سَبَبٍ و قَضَت بِلا جُرمٍ و لا دَعوَى

و رَمَت بقَلبِي في الغَيابَةِ لا (بلقيسُ) تَروِيهِ و لا (أَروى)

و طَوَت مَنامِي بَعدَ أَنْ بَسَطَت عِطراً إذا أَمسَيتُ لا يُطوَى

* * *

يا لَيتَها تَدري بما صَنَعَت مَن صَارَ بَحري بَعدَها رَهوَا

أَو لَيتَ قَلبي حينَ يَذكُرُهَا يَدري بأَنِّي مِثلَهُ أُكوَى

طِفلٌ بصَدري كَم يُؤَرِّقُني لا النَّومُ يُسكِتُهُ و لا الحَلوَى

يا مَن جَعَلتِ المَوتَ أُمنِيتِي يَحْيَاكِ كَم نَادَى .. بلا جَدوَى

أولُ الشوط

مَن ذَا مُعيني عَلَيَّ , عَلِّيْ أَنَامُ أَو أُوصِدُ التَّمَلِّيْ
مَن ذَا مُعيني فَلَستُ أَدري أَيُّ الغَريبَينِ بَاتَ ظِلِّيْ
أُحِسّ أَنِّي غَدَوتُ شَيئاً بِقَعْرِ بِئرٍ ، بِدَرْكِ تَلِّ
أَكادُ يا لَيلُ أَنْ أَرانِي مَيْتاً على نَعشِهِ يُصَلِّيْ
أَكادُ أَنْ لا أكادَ _ نَبضِي كَعَقرَبِ السّاعةِ المُمِلِّ

* * *

يا أَوَّلَ الشَّوطِ لَيتَ شِعري مَنْ صَبَّ تِرحالَهُ بِحِلِّيْ ؟
مَن أَغْطَشَ الماءَ في عيُوني و أَعطَشَ البَوْحَ و التَّجَلِّيْ ؟

مَن يَنفُخُ النّايَ فِي عِظامِي و يُوجِعُ الحَرفَ و التَّسَلِّيْ ؟

مَن يَكبِتُ الفَجرَ أنْ يُغَنِّي و يَحبِسُ الليلَ أَنْ يُوَلِّيْ ؟

نَادَيتُ يا ليلُ يا مَرايا و يا ضُحى يا غُرُوبُ قُل لي

نَادَيتُ و اهْراقَ حِبرُ وَجهِي و لَم أَجِـــدْ شَافِياً لِغِلِّيْ

* * *

يا رَغوَةَ الجَمرِ في فُؤادي أَيُغنَمُ الصَّبرُ بِالتَّحَلِّيْ !

أيُطفَأُ الشّوقُ بالأماني و يُبلَغُ السُّؤلُ بالتَّخَلِّيْ !

واضَيعَةَ الحَرفِ حِينَ يُمسِي قِيلاً على رَاحَةِ المُقِلِّ

واضَيعَةَ الحَرفِ إنَّ بَعضي ببَعضِهِ لا يُطيقُ كُلِّيْ

* * *

يا صَبوَةَ الشِّعرِ بَركِنِيني و أَشعِلي وابِلي و طَلِّيْ

و يا مَتاهاتِهِ أَنيخِي و يا مَسَافاتِهِ اسْتَظِلِّيْ

و يا مَصَابِيحَهُ أَنيري في ليلِ عَينَيَّ ..لا تَزِلِّيْ

و يا أنا كُنْ أنَا لَعَلِّي أَراكَ , أَو أُوصِدُ التَّمَلِّيْ

صَرْصَرٌ
مِن حَنِين

ثِقْ أَنَّني مَا زِلتُ أَهواكَ .. ثِقْ أَفقْتَ يا مَخمُورُ أَمْ لَمْ تُفِقْ
ثِقْ أَنَّني أَهواكَ.. ثِقْ أنّني رُغمَ احتراقِي فِيكَ .. لَمْ أَختنِقْ
ثِقْ أَنَّني أَهواكَ .. لا شَأنَ لِي كَمْ مِيتَةٍ نَحتَاجُ كَيْ نَتَّفِقْ

* * *

يا ذَلكَ الحُلمُ الجَميلُ الذي مَا بَينَ آمالي و يَأسي شُنِقْ
و يَا دَبِيبَ الرِّيحِ فِي أَحرُفِي و يَا غُثَاءَ الجَمرِ فِيمَا نُطِقْ
و يا الذي فِي بابِهِ خافِقي يَكادُ بِالأعتابِ أَنْ يَلتَصِقْ
ثِقْ أَنَّني ما زِلتُ و المَوتُ مِن جِيلٍ إِلى جِيلٍ هُنا نَستبِقْ

ما زِلتُ مَصْلوباً عَلى وَجهِهِ إِطراقَةٌ في وَجهِ غُولٍ قَلِقْ
جَاءَتْ بِيَ الرِّيحُ التي كُلَّما قَلَّبتُهَا حُمِّلتُ مَا لَم أُطِقْ

* * *

يا سَيِّدي .. ضَاقَت بِأَشواقِها رُوحي ، و رُوحُ الشَّوقِ لَمَّا تَضِقْ
يا سَيِّدي و اللَّيلُ يَحبُو كَما يَنوي جَريحٌ بِالمَنايا عَلِقْ
يا سَيِّدي المَخْمورَ كَم حِيلةٍ أَلقَتْ عَصَاهَا دُونَ أَنْ تَخترِقْ
كَمْ صَيحةٍ أَطْلَقتُ لَو أَنَّها في وَجهِ طَوْدٍ.. مِن صَدَاهَا صُعِقْ
و لَم أَعُدْ يا سَيّدي إِثْرَها إِلاَّ كَمَيْتٍ شَاءَ أَنْ يَنْطَلِقْ

عَيناكَ خَلْفَ البَابِ مَا اْحْمَرَّتَا إلاَّ بِشيءٍ مِن ضُلوعِي سُرِقْ

و الكَأسُ فِي كَفَّيكَ رُوحِي التي أَشْبَعْتَهَا بِالبابِ ذُلاً و رِق

* * *

يا سيِّدي _ أَهواكَ _ كَمْ قُلتُها ! مَتَى سَتَحْنو أَو لِدَمْعِي تَرِق ؟!

أنا هُنا يَا مَن إِلى بَابِهِ أَتَيْتُ بِي مِن كُلِّ بَابٍ طُرِقْ

أنا هُنا مَازلتُ أَرجُوكَ ، يا مَن لِاشْتِياقي و احْتِراقي خُلِقْ

لِي خَلفَ هذا البابِ ما يَشْتَهي حَمَّالُ نَحْسٍ .. بَعدَ يأسٍ رُزِقْ

عَرُوسُ الرّماد

تَلُوحُ لِيْ بِالحَاضِرِ الغَائِبِ كَمَا يَلُوحُ الذَّنْبُ لِلتَّائِبِ

تَسُدُّ ما بَينِي و بَينَ الرُّؤى كَموجَةٍ سُدَّت عَلى قَارِبِ

فَتَارةً تَطفُو عَلى سَائِلي و تَارةً تَغفُو عَلى رائِبِي

و تَارَةً تَنسَابُ فِي حُرقَتِي و تَارةً تَخضَلُّ فِي حَاجِبي

و تَارَةً تَغزُو سُكُوني كَمَا تغزُو الحُمَيّا مُهجَةَ الشّارِبِ

غَريبةُ الأطوار ؛ ما سالَمَت إلاّ و ثَارَت ثَورَةَ الغاضِبِ

و لا نَوَت إلاَّ و زَادَ النّوى و زادَتِ الحَاجَاتُ بِالطَّالِبِ

* * *

إنْ جِئتُهَا .. طارَت إلى داخِلي و قَلّبَت قَلبِي عَلى قَالِبي

و إنْ طَرَقتُ اليَأسَ عَن نَيلِها حَامَت بقُربِي ؛ غَرَّدَت جَانِبي

و جَرجَرَتنِي خَلفَ أَصدائِها و عَرّشَت بِالأَصفَرِ الشَّاحِبِ

و لَوَّحَت بالمُشتَهى مِثلَما يَلُوحُ صَيدُ النَّهدِ لِلعَازِبِ

* * *

مَن لِي بِها ؟ أو مَن مُعينِي عَلى نِسيانِها سَفّاكَةَ النَّاضِبِ ؟

صَاحبتُها .. لكنّها كُلَّما صاحَبتُها , فَرَّت إلى صَاحِبِي

طَلَّقتُها سَبعاً و مَا سُرِّحَت مِن خَافِقِي أَو أَشبَعَت راغِبِي

ألقيتُها فِي اليَمِّ .. لكنَّها تَفَرعنَت مِن طِينِها اللاّزِبِ
عَشراً بِماءِ النّارِ ذَوّبتُها فَكَوَّنَتْهَا الرِّيحُ في ذَائِبِي
وَ هَا أنا أَرنُو إِليهَا كَمَا يَرنُو كَفِيفُ الكَفِّ لِلنَّاهِبِ

* * *

أَصِيحُ يا مَن جَفّفَت أَبحُري و حَاصَرَت نِيرانُهَا هَارِبِي
تَلبَّسَتْنِي فَهِيَ في كُلِّ مِا مَنَّيتُ مِن آتٍ و مِن ذاهِبِ
يا أنتِ حَالَ الحَولُ فاستَدرِكي و فَتِّحِي الأبوابَ أَو وارِبِي

* * *

تَقَافَزي كَالجَمرِ أو فاركُضِي مِثلَ القَطَا مأمُونَةَ الجانبِ

و كَشِّفِي عَن أَحرفٍ غَيرَ مَا تُبْدِينَ لِي بالصَّادِقِ الكاذِبِ

إن أَخطَأَتْكِ العَينُ لا تَمكُثِي مَدفُونَةً في ثَوبِكِ الرَّاتِبِ

تحَرَّكي ، صُولِي ، و جُولِي عَلى جِلدِ الحُروفِ السَّاكنِ الصَّاخِبِ

و يَمِّمِي وَجهِي إلى وُجهَتي لا تَترُكِي حَبلِي على غَارِبِي

لا تَغسِلي بِالجَمرِ وَجهَ المُنى و لا تَشُبِّي جَذوَةَ المَاءِ بِي

* * *

يا أنتِ إنَّ الخَوفَ يَجتاحُني فَسَالِمِي بِالأمنِ ؛ أو حَارِبي

لا تُهرِقِي حِبري فأغدُو بِلا وَجهٍ , أَلُمُّ الفَضلَ مِن سَائبي

ذابَت قَناديلُ انتظاري ، و ما زالت يَدُ المَغلوبِ بالغَالبِ

و ماتَ شُحرورُ النَّوَى فابعْثي لي هُدهُداً مِن عَرشِكِ المَارِبي

و لا تَنَامي قَبل أَن يَنتَهي زَيتي ؛ و يُدْنِي كَفَّهُ واهِبي

كَعَبرةٍ أقصَى مُناها بِأنْ تَسيلَ مِن جَفني إلى شَارِبِي

رِحْلةٌ خَاسِرَة

تَمَوْسَقَ نَبضُهُ طَرَباً .. تَمَوْسَقْ و مِن صَدْري إِلَى عَينيْ تَسَلَّقْ

تَخَبَّطَ بالدُّموعِ الحُمْرِ حَتَّى شَعَرتُ بأَنَّهُ حَيٌّ و يُرزَقْ

و كُنتُ حبَستُهُ دَهْرَاً فلَمَّا تصاعَدَ في مَعَارِجِهِ تَعَلَّقْ

و أيقَظَ هَدْأَةَ التِّهيَامِ مِنِّي و صَوَّتَ بينَ أَجفَانِي و صَفَّقْ

* * *

يَرَى مَا لا أَرى مِنهَا و يُوْمِي كَطِفلٍ مِن خِلالِ الغَيْمِ يَغرَقْ

إذا مَا أَطْرَقَت خَجَلاً تَلَوَّى و إِنْ نَظَرَت تَجاهَلَهَا و أَطرَقْ

و أرسَلَ شَوْقَهُ جَمْراً بِصَدرِي لِيَقذِفَ بِي إلى مَوتٍ مُحَقَّقْ

و يَفتَحَ صَفحَةً أُخرى لِجُرحٍ بِطَعمِ الحُزنِ و الشَّجَنِ المُعَتَّقْ

لِجُرحٍ مِلءَ آفاقِي تَلَظَّى و أَرْعَدَ مِلءَ أَعمَاقِي و أَبرَقْ

و فَجَّرَ مِن رَمِيمِ الصَّمْتِ نَبْعَاً غَزِيرَ الشَّوقِ فِي وَجهِي تَدَفَّقْ

* * *

تَجَمَّعَ مِن تَناهِيدِ الخَوالِي و فِي رَحمِ احتراقاتي تَخَلَّقْ

و جَدَّدَ ما امَّحَى لَمَّا رآهَا تَمِيلُ كأَنَّهَا أَمَلٌ تَفَتَّقْ

و هَا هُوَ ذا يُراوِدُنِي علَيهَا و يَدفَعُنِي بِلا قَدَرٍ لأَعشَقْ

و ها أَنَذَا أُصَدِّقُهُ , و أَدرِي بأَنَّ القَلبَ أَكذَبُ مَن يُصَدَّقْ

فَتحتُ لِزَحفِهَا أَجوَاءَ رُوحِي و قُلتُ لِوَجهِ أَحزاني تَأَنَّقْ

و رَتَّلْتُ الهَوَى وَحْدِي بِصَمتٍ يَحِنُّ لِثَغرِ بَسمَلَةٍ لِيُنطَقْ

* * *

على ظَمَإٍ رَأَيتُ المَاءَ , لكِنْ سَرَابي داخِلي بالرِّيحِ يَشرَقْ

على ظَمَإٍ , وكَانَ القَلبُ مِثلي يُسَبِّحُ كُلَّ ثانيةٍ و يَشهَق

و حِينَ تَبَسَّمَت رُوحِي لِرُوحِي تَبَيَّنَ مَن رَأَى مِمَّنْ تَذَوَّقْ

نَزْفٌ مُنفَـرِد

صَوْتٌ كَأَنَّ حِبالَهُ مَسَدُ عُقَدٌ على أَطرافِهَا عُقَدُ
و صَبَابَةٌ ضَاقَ الفُؤَادُ بِهَا ذَرْعَاً , فأَبدَى حَمْلَهَا الجَسَدُ
و يَدٌ عَلى الأَوراقِ تَذْرِفُني لَيلاً , و كُلِّي فِي المسَاءِ يَدُ
و أنَا و قَدْ وَدَّعتُهَا .. سَفَرٌ لا غُربَةٌ عِندِيْ , و لا بَلَدُ
و إِذا الحَبيبَةُ غَادَرَت _ تَركَتْ وَجَعَاً بِحَجمِ اللَّيلِ يَحتَشِدُ

* * *

كانَت هُنَا تِلكَ التي رَحَلَت عنِّي , و كانَ الصَّبرُ , و الجَلَدُ
كانت هُنَا .. يا أَينَ أَهرُبُ مِن تِذْكارِهَا و الشَّوقُ مُتَّقِدُ
كانَت هُنا عِنْدِي , و كَانَ هُنَا عُمْرِي عَنِ الأَحزانِ يَبتَعِدُ

* * *

يا صَوْتَهَا .. و القَلبُ مُستَمِعٌ يا صَمْتَها .. و الطَّرْفُ يَجتَهِدُ

يا ثَغرَهَا .. و يَكَادُ يَشرَبُنِي فِي رِيقِهِ العُنَّابُ و البَرَدُ

يا عِطرَهَا .. و الوَرْدُ يَخرُجُ مِن أَكمَامِهَا , و الغَيْمُ يَستَنِدُ

يا كَفَّهَا .. و بِكُلِّ أُنْمُلَةٍ قَلبٌ كَرُوحِ الطِّفلِ يَرْتَعِدُ

يا!!!..واختَنَقتُ الآنَ,وهِيَ مَعِي طَيْفاً , و هَذا النَّزْفُ مُنفَرِدُ

و أنا عَلى الأوراقِ يَصلبُنِي لَيْلٌ , و يَنْأَى عَن يَدَيَّ غَدُ

ها قَدْ مَضَى عِيدِي و ليسَ مَعِي إلاَّ أنَا , و الحُزْنُ و الكَمَدُ

سَاحَةُ حُـب

كَثِّفِي القَصْفَ بِقَلبِي .. كَثِّفِي إِنَّهُ يَغفُوْ إذا لَمْ تَقصِفِي

و اجْمَعِي أَشلاءَ عُمْرِي كُلَّمَا ضَمَّ عُمْرِي عُمْرَهُ ثُمَّ انسِفِي

و على أنقاضِ رُوحِي عَرِّشِي و بِدَمعِي و دِمائي جَدِّفي

و اغسِلي كَفَّيكِ حتى أَبتَنِي مَوْتَةً أُخرَى .. لِكي تَستأنِفي

* * *

يا التي أهواكِ كُونِي مَرَّةً مِن دَمِي أقوَى , و خَوفاً خَفِّفي

يا التي أهواكِ لا تَدَّخِري طاقَةً بالكَفِّ حتَّى أكتَفي

في دَمِي مُرِّي و مِن دَمعِي اغسِلي و اسكُبي ما شِئتِ منّي و اغرِفي

و استَبِدِّي .. إستَبِدِّي إنِّني شاعرٌ حُرٌ و هذا مَوقِفي

إقدَحِيني كُلَّمَا أَحسَسْتُ يا جَذوَةَ الأَشواقِ أَنِّي أَنطَفِي

و اغرِسي كَفَّيكِ في نَحْري إذا عَجِزَت عَن قَولِ ما بِي أَحْرُفِي

* * *

صَفِّفِي بالشِّعرِ هذا الليلَ يا رَبَّةَ الليلِ الشِّتَائِيْ صَفِّفِي

و ادفِنِي في كُلِّ بَيتٍ خُصْلةً أو عَلى سَفحِ القَوافِي فَوِّفِي

و اقرئِيني خَلفَ أشعاري التي جاهَرَت بالشَّوقِ كَيْ تَستَكشِفي

و اسكُبي ألحانَ صَمتي كُلَّما دَنْدَنَتْ , أو أَطْرَقَت كَي تَعزِفي

يا التي أَهواكِ لا تَدَّخِري يُعْشَقُ الشُّحُّ إذا لَم تُسرِفي

إنني أهواكِ لا كَي أنطَوي في سِراديبِ الهَوى أو أختَفي

إنني أهواكِ لا كَي تُصبِحي تُحفَةً أُخرى بِرَفِّ المُتْحَفِ

إنني أهواكِ كَي تَنفَجِري في فَمِي إنْ قُلتُ يوماً أَوقِفي

أَنْ تَكُوني أنتِ مَن يَقتَادُني لِلرَّدى ، لا أنْ تَكُوني مُسعِفي

حَاوِلِي أُخرَى.. فَقَد أينَعتُ يا مُدْيَةَ الحُبِّ ، فَحدِّي و اقطِفي

سَوفَ تَعتادِينَ قَتلي , فَاتركي عَنكِ هَذا الرَّوعَ ، لا تَستَعطِفي

لا تَخافي.. ما الذي يَدعُوكِ كِي تُقتَلِي قَبلِي ، و قَبلِي تَنزِفي

ما الذي يَدعُوكِ كَي تَنهَمِري دَمعَةً حَرَّى بِخَدٍّ مُتْرَفِ

أنتِ لا تَدرينَ ما شَوقُ الرَّدَى لِلمُحِبّ الصَّبِّ .. بَل لَن تَعرِفي

فاترُكِيني لِاشتِياقي إنّهُ مِنكِ أَهْنَا طَعنَةً .. لا تَأسَفي

هَرِمَتْ أَركانُ عُمرِي و أَنا أَجْتَدِي كَفَّيكِ حَتّى تَخسِفي

أنتِ ما أَنْصَفتِ عُمري، ما الذي بِالرَّدى يَدعوكِ أنْ لا تُنصِفي

أنتِ ما جَفَّفتِ دَمعي مَرَّةً فَامسَحِي عَينيكِ عَنِّي، كَفكِفي

و ارْحلي في إثرِ مَن مَرُّوا و كالـ ـخَلَّفوا رُوحِي بِروحي خَلِّفي

سَئِمَ (الغُولُ) بِصَدري فاذْهَبي إنَّكِ (العَنقاءُ) لِـ(لخِلِّ الوَفي)

ثَورَةٌ
راجِلة

غُـرُوراً تَعبـرُ الشَّـارِعْ كَخَيـلٍ أَسـوَدٍ يافِـعْ
بخَصْـرٍ ضَيِّقٍ يُبـدي خَبـايَا سِرِّهـا الذَّائِـعْ
وكَعْبٍ يَضربُ الإسفَلتَ ضَربَ العَـازِفِ البـارِعْ
و أَهْدابٍ مُكَسَّـرَةٍ بجَفنٍ خـافِضٍ رافِـعْ
كَفُـرشـاةٍ مُبَلَّلَـةٍ تُعـالِجُ لَونَهَا الفَاقِعْ
تقولُ بغَيرِ مَـا نُطقٍ لكلِّ مُشَـاهِدٍ : سَارِعْ

* * *

و أمَّـا عَن عَبـاءَتِها فحَدِّث دُونَمَـا وازِعْ
فَمِـن نَهـيٍ إلى أمـرٍ غَدَت – يا اااحَسرةَ الجائِعْ
و مِن ضِيْقٍ على خَصْرٍ إلى بِنطـالِهَا الواسِعْ

إلى أضعـافِ ما يُخفِي بَريقُ الأســـوَدِ اللاَّمِعْ

* * *

لهـــا عِطـرٌ "فَرَنسِيٌّ" يُذيبُ الرَّاكِـعَ الخاشِعْ
لهَا فِي الصَّـدرِ أشيـاءٌ تُخَبِّئُهُـــنَّ للدَّافِـــعْ
لها سَوَّاقُهـــــا الرَّاقِي لها دكتُورُهـــــا الرَّاقِعْ
و حَشْدٌ خَلفَهـا يَمشِي كأَعمىً ضَيَّـعَ الجَـامِعْ
تَقُـولُ لِذاكَ (أَمهِلني) لِذاكَ تَقُـولُ (ما المَانِعْ)
و تَطفُو و هـيَ لا تَدري على مُستَنقَـعِ الواقِـعْ
و تَغفُو ثُمَّ لا تَصحُـو سِوى في شَهرِها التاسِعْ

خَدِينُ المآسـي

جَاءَ الذي رَاحَ..أو رَاحَ الذي جَاءَ تَشَابَهَ النَّاسُ أَموَاتاً و أَحيَاءَ
تَشَابَهَ النَّاسُ أَفكَاراً و أَفئِدَةً تَشَابَهَ النَّاسُ أفعَالاً و أَسمَاءَ
حتَّى الذي كُنتُ مِن نَفسِي أَفِرُّ إِلى جَحِيمِه , لَمْ يَعُدْ حَاءً و لا بَاءَ
فَلْيَشْرَبِ الحُزْنُ مَا أَبقَاهُ فِي مُقَلِي و لْيَأكُلِ الشِّعرُ مِن كَفَيَّ ما شَاءَ
لَو كَانَ بِي غيرُ حُزنِي مَا بَخِلتُ بِه لكِنَّ مَن زَمَّ مَاءً .. أَمْطَرَ المَاءَ

* * *

قلبِي خَدِينُ المآسِي , مَا أَشَرْتُ لَهُ عَلى سِواهُنَّ إلاَّ عَافَ و اسْتَاءَ
و لا تَغابَيْتُ عَن جُرحٍ لأَرتُقَهُ إلاَّ و لَمْلَمْتُ رُوحِي مِنهُ أَشلاءَ

و لا مَدَدْتُ يَدِي سِرَّاً لأَجْمَعَنِي إلاَّ تَنَاثَرتُ أطيافَاً و أَصْدَاءَ

فَأينَ يَرْحَلُ عَن دُنيَاهُ مُضْطَهَدٌ ضَاقَت بِهِ الأَرضُ أَجْواءً و أَنحَاءَ

* * *

يامُمْسِكَ الحُبِّ من حَرْفَيهِ في لُغَتي بأَيِّ عَينٍ تَرَى الأَوهَامَ أَشيَاءَ !

خَطِيئَتِي أَنَّنِي أَحْبَبتُ , فِي زَمَنٍ بِهِ العَدَاوَاتُ لا يُنجِبنَ أَعْدَاءَ

فِي عَالَمٍ لا يَرَى المَقتُولُ قَاتِلَهُ و لا يَرى المَوتَ مَن يأتِيهِ إنْ فَاءَ

فِي عَالَمٍ أَصْبَحَت أَوجَاعُهُ مُدُناً مِنَ السّيُوفِ التي يَكْذِبْنَ إنْبَاءَ

و بَعدُ : يا مَن أُغَنِّي و هوَ يَرمُقُني شَزْرَاً بِكفَّيهِ , حِرمَانَاً و إِقصَاءَ

لا تَنْهَرِ الحُزْنَ فِي لَحْنِي .. فَإِنَّ بِهِ ما لَوْ أَصَابَ الرَّواسِي كُنَّ صَحْرَاءَ

و دَاوِني بالتِي .. إِنِّي أَحِنُّ إِلى مَوتٍ شَهِيٍّ , و دائِي يَطلُبُ الدَّاءَ

عِتابُ الفَناجين

رَحَلَ الظَّلامُ .. فَأَطفِئِ المِصباحَا و اطرَح جِراحَكَ آنَ أَنْ تَرتاحا

رَحَلَ الظَّلامُ فَمُدَّ لِي كفَّيك يا وَطناً أُصارِعُ حَولَهُ الأشباحا

و انفُض جُفُونَكَ كي أراكَ ، فإنني مِن ثُلثِ قَرنٍ أجتَديكَ صَباحا

مازِلتُ أَرْقُبُ في يَدَيك قَصيدةً تَنأى , فتُهرِقُ شَوقَها إلحاحَا

و تُطِلُّ مِن خَلفِ السُّطورِ كجائِعٍ عَبَرَ الرَّصيفُ بوَجهِهِ فأشاحا

مازِلتُ أسألُ عَنكَ لكنْ لا أرى إلاَّيَ أنزِفُ غُربةً و قَراحا

مُهَجُ الحَيَارى كالحُروفِ تناثَرَت وَجَعاً ، و مَدَّت للكفاحِ كِفاحا

فَلِمَن تَركتَ الشِّعرَ .. يا هذا الذي مازالَ يَكفُرُ بالحُروفِ بَواحا

و متى سَتَخرُجُ مِن يَديك إلى يَدٍ خَطَّت .. فكُنتَ الحِبرَ و الألواحا

و متى سَتَصرُخُ بالقذائِفِ أنَّ مَن بَذَرَ الحصى , لا يَحصِدُ التفَّاحا

وَقَفَت على دَمِها هُناكَ قصيدةٌ و هُنا جثَوتَ فأطلَعَت أرواحا

و هناكَ شادَت مِن رَمادِكَ سَدَّها و بكُلِّ حَقلٍ أنبَتَت فلاَّحا

فإلى مَتى هذي الشِّفاهُ يَباسُها يَحسو الصَّدى..ويُقَبِّلُ الأقداحا؟

يا شاهِقَ العَثَراتِ يا مُتَلعثِماً برَصَاصةٍ تَلِدُ الحُرُوفَ جِراحا

مَن لي بعامٍ مُسفِرٍ أنوارُهُ عَبَقَت فَشَفَّت خَلفَها (وضَّاحا)

مَن لي بِيَومٍ فيكَ أزعُمُ أنهُ يَومي .. و أحضُنُ دِيكَهُ إن صاحا

مَن لي بزادِ مُسافِرٍ أقتاتُهُ لأمدَّ في جَسَدِ الحَنينِ جَناحا

وَطَني .. أتَفقَهُ ما أقولُ ؟ و لم تَكُن حمَّلتَني غير الحُروفِ سِلاحا !

ها قَد تَقاسَمَتِ الجهاتُ على دَمي أوزارَها , و تقاطرَت أتراحا

فلمَن تَركتَ الشِّعرَ في أكمامِهِ يَذوي غُدُوَّاً بالطَّوى و رَواحا ؟

بي مِنكَ ما يُغري بمَوتٍ ثالثٍ عَلَّ القَصائِدَ لا يَلِدنَ سِفاحا

حـــاله

يَقولُ لِي و هوَ يَأتي ثمَّ يَندَفِعُ في أيسَرِ الصَّدرِ.. أَم في رأسِكَ الوَجَعُ؟

لَم أَدَّخِر جُرعَةً إلاّ و جِئتُ بها أَكُلَّما جِئتُ للإخمادِ ... تندلِعُ ؟

هذي العقاقيرُ في كَفَّيَّ لو جُمِعَت في جَوْفِ مَيْتٍ..لآتَتْ أُكْلَها الجُرَعُ

و أنتَ ما زِلتَ تَحسُو ثُم تتركُنِي بِلَهفةٍ هَل سَيُشفى؟..هَل سيَنتَفِعُ؟

كُلُّ الجِراحِ التي طَبَّبتُها التَحَمَت و أنتَ جُرحُكَ بالتّطبيبِ يَنصَدِعُ

مَن أنت؟! من أيِّ داءٍ جِئتَ يا وَجَعاً كَأنهُ طالَ حتى أُفزِعَ الفَزَعُ

الوَجهُ مُكتئِبٌ , و الدَّمعُ مُنسَكِبٌ و النَّبضُ مُضطَرِبٌ , و الضَّغطُ مُرتَفِعُ

مِن أيِّ داءٍ تُعاني ؟ كادَ يَغلِبُني نَومي،وكادت حُروفي مِن فَمي تَقَعُ

و نَامَ كالطّفـل في كُرسِيِّهِ ، و أنا ما زِلتُ أمضُـغُ بَوْحِي .. ثُمّ أبتَلِعُ

* * *

يا أبيضَ الليلِ– دائي لا يُقالُ سِوى بِزَفرةِ المُنتهى و الرّوحُ تُنتَزَعُ

دَعني أُسَوِّي لهُ في القلبِ مُضطَجَعاً إنِّي و إنْ نَامَ دائِي لَستُ أضطَجِعُ

أنا السَّهيرُ الذي يُمسي على ألَمٍ يُحصِي النجومَ الدَّواجي ، و هو يَلتَمِعُ

أُحِسُّ في داخلي ضِيقاً يُزاحِمُني و أَمْتُراً مِن رصيفِ الرُّوحِ تُقتَطَعُ

أُحِسُّ باللَّيلِ مِثلي يَلتوي أَلَمَاً ويَنحَنِي للحَزانَى،أَنْ خُذُوا..ودَعُوا

أُحِسُّ في داخلي مَوتاً يُحَرِّكُ في صَدري جَناحاً .. و يَنوي ثُمَّ يَمتنِع

و أَحرُفاً تَتَشَظَّى كُلَّما اجتَمَعَت لِجُملةٍ .. و أَنِيني حِينَ تَجتَمِعُ

أُحِسُّ بي و كأني عَالِقٌ بِفَمي و أَنَّ حَلقِيَ حَبلٌ كادَ يَنقَطِعُ

أُحِسُّ أرضاً سِوى ذِي الأرضِ تَسحَبُني و عالَماً غيرَ هذا فِيَّ يُختَرَعُ

شَـهْقَةُ النـــّاي

شَهْقَةُ النَّايِ بَالنَّوَى شَهقَةٌ تَنزِعُ الشَّوَى

شَهْقَـةٌ دُونَ زَفــرَةٍ تَخنقُ الضَّوءَ و الهَوَا

شَهقةٌ لا كَمَن بَكَـى أو كَمَن نَاحَ أَو عَوَى

شَهقَةٌ النَّايِ سَكرَةٌ هَل بِذِي سَكرةٍ قُوَى؟

* * *

و أنا النّايُ _ شَهقَتِي ظَمَأٌ قَــطُّ مَا ارتَوَى

و أنا النّاي _ غُربَتِي جَسَدٌ قَــطُّ ما أَوَى

قُلتُ واا غُربَتِي...فَلَمْ أَلقَنِي بَعدَ قَولِ وا

مِن فَمِي سَافَرَت إِلى أَضْلُعِي أَحْرُفُ الجَوَى

و بِحبري و أَدمُعِــي أَبحَرَ التِّيهُ و استَوَى

أَطفَــأَ اللَّيلُ نَــارَهُ و طَوى صَوتَهُ (طُوَى)

و على كُلِّ ظَــامِئٍ جِيئَ بِي يا ٱبنَةَ الرَّوَا

تائِهٌ لا مَكــانَ لِي زَمَّنِي التِّيهُ و ٱنزَوَى

تُهْتُ .. لا تَسأَلي هُنَا عَنْ فُؤادِي و مَا حَوَى

الطَّوَى يَأكُلُ الصَّدَى والصَّدَى يَحتَسِي الطَّوَى

جَاءَ بِاللَّومِ عائِدِي لَيتَهُ جَـــــاءَ بالدَّوَا

* * *

يا ابْنَةَ المَاءِ خَافِقِي بَينَ جَفنَيكِ كَمْ ذَوَى

كَم عَلَى ظِلِّه مَشَى كَمْ عَلَى طَيفِه التَوَى

كَم تَهَادَى و كَمْ هَفَا لا أَتَى بِي .. و لا ثَوَى

يا ابنَةَ الماءِ خَافِقِي لا رَعَانِي و لا ارْعَوَى

يا ابنَةَ المَاءِ يَمِّمي وَجْهَهُ كُلّمَــا نَوَى

تائِهي شــابَ نَبضُهُ و هوَ يَهفُو إلى الغَوَى

طَرفُهُ كُلَّمَــا رَنَــا أُغلِقَت دُونَهُ الكُوَى

جائعٌ صَامَ عَن سِوَى تَمْرِ خَدَّيكِ و انْطَوَى

يا ابنَةَ المَــاءِ تائِهي كَيفَ يَروِيهِ مَن رَوَى

تائِهي دُونَ مَلمَــحٍ عَانَقَ الحُبَّ فَاكتَوَى

لَيسَ مَن قَالَ عَاشِقٌ كالذي قَالَهُ الهَوَى

وبِبَابَيكُمَـــا أَنَـــا رِقعَةٌ مَا لَهَـــا سُوَى

مِنكِ أَمْ مِنهُ أشتَكِي؟ و لِمَن أُسْلِمُ اللِّوَا !

و بِمَن أَحتَمِي وَ قَد بِعتُمَـــاني لِتَسْـــلُـــوَا

إنَّ حَسْبِي عَلَيكُمَـــا فَالِقُ الحُبِّ و النَّوَى

ذِرْوَةُ الصِّفر

كُنتُ أَدرِي.. ومُدْيَةُ الحُزنِ تَدرِيْ أَنَّ شَيئاً مَا بَينَنَا كَانَ يَجرِيْ

أَنَّ شَيئاً حَبَستُهُ عَن عُيُونِي سَالَ حَولي.. و حَوْلَهُ سَالَ حِبرِي

كُنتُ أدري.. وكانتِ الرِّيحُ تَحبُو في عُرُوقِي.. وكُنتُ كَالرِّيحِ أَسرِي

كُنتُ أَدري بِأَنَّنِي .. غَيرَ أَنِّي لَم يَحِنْ بَعدُ يَا دَمِي بَدءُ عُمري

لَم أَجِدْ بَعدُ مَرقَدِي ، كيفَ أَدنُو كالضَّحايا بِغَيرِ نَومٍ لِقَبري

* * *

أَيُّها العَاقِرُونَ ناقةَ جَدِّي أَجِّلُونِي ..فَلَم يَحِن بَعدُ عَقرِي

سَاعَةُ الصِّفرِ لَم تَحِن .. فَاترُكوني عَلَّ شَيئاً يَمُرُّ بي قَبلَ صِفري

عَلَّ شَيئاً إذا رَأَى مَا بِقَلبِي مِن خَبَايا .. يُجِيدُ كَالحُزْنِ سَبري

عَلَّ هَذا الرَّمادَ يُدرِكُ يَوماً أَنَّهُ قَبلَ كَوْنِه ... كانَ جَمْري

* * *

أَيُّهَا القَابِضُونَ بِالخَمسِ قَلبِي و أَنَا مَنْ حَفِظتُ لِلودِّ عَشري

أَيُّهَا الآمِرُونَ قَلبِي لِيَهْوَى الهَوَى كَانَ دَعْوَتِي قَبلَ كُفرِي

أَيُّهَا الهَابِطونَ فِي كُلِّ جُرحٍ كَيفَ أَحيَا لِحُبِّكُم؟! ليتَ شِعري

شَاعرٌ أنتَ ؟_ قَالَ لِيْ و هوَ يَدنُو قائِلٌ _ قُلتُ ليتَهُ ذاقَ قَهري

هذهِ الأَعيُنُ التي كُنتُ فِيها ذاتَ يُسْرٍ فَقَدْتُهَا يَومَ عُسري

هذهِ الأَحْرُفُ التي أَسْكَنَتنِي كيفَ أَضحَت تُجيدُ فَتحِي و كَسري ؟!

وَيْكَأَنِّي مُطَارَدٌ تَقتَفِينِي كالمَنايا مِن ظَهرِ سَطرٍ لِسَطرِ

وَيْكَأَنِّي مُكَبَّلٌ بِي ، كأَنِّي إنْ تَكَوَّمتُ عَبرَةً سِلتُ عَبري

تَغزِلُ الرِّيحُ مِن دَمي أَلفَ جُرحٍ و دَمُ الرِّيحِ مالحٌ ليس يُغري

* * *

المُقِيمُونَ في دَمِي أَشرَبُونِي كأسَ صَومٍ و حَنضَلوا طَعمَ تَمري

ثُمَّ لَمَّا شَكَوتُهُم لِي , أَشَاعُوا أَنَّ رِيحِي لِشؤمِهَا..جَفَّ عِطري

أَقبَحُ الذَّنْبِ عُذرُهُ قِيلَ ـ لكنْ أَيُّ قُبحٍ بِغَيرِ ذَنْبٍ وعُذرِ ؟!

رَفَعَ الوِزرُ ذِكركُم و رَمَى بِي فِي سَرَابٍ , و أَنقضَ الطُّهرُ ظَهري

* * *

أيُّها الصَّاعِدُونَ دُونِي أَنِيخُوا و أَصِيخُوا فَدَربُكم بَاتَ صَدري

أيُّها النَّائِمُون لَيلاً بِنَومِي أيُّها العَائمُون سُكْراً بِفَقري

إذكروني بِكِسرةٍ دونَ كَدٍّ كَيْ تنَالُوا بِكِسرةٍ كُلَّ شُكري

أو دَعُوني أَنَامُ يَومَاً لأَرْوِي كَيفَ أَنِّي مُنَعَّمٌ طَابَ دَهري

أَو ذَروني .. فَرُبَّما جاءَ يَوماً مَنْ أُنادِي ، و عادَ مَدِّي و جَزْري

عَـبرَةُ التـيه

إِنْيَكُ البَحْرُ دَاخلِيْ..أَينَ أَسْبَحْ؟! حِينَ أَغدُو خَسارَتِي..كيفَ أَرْبَحْ؟

حِين أَغدُو مُطارَداً تَحتَ جِلدِي أَينَ مِنِّي أَفِرُّ بي .. حين أُجْرَحْ ؟

المَسافاتُ في دَمِي حَاصَرَتنِي مَنْ مُعيني على احْتِوائِيْ لِأَنْزَحْ ؟

مَنْ مُعِينِي لأُطْرَحَ الجُرْحَ خَلفِيْ إنَّ جُرْحِيْ مِن عَالَمِي بَاتَ أَفسَحْ

* * *

يا أَخَ الدَّاءِ كُلَّمَا صَاحَ حَرْفٌ نَاحَ جُرْحٌ_فَكَيفَ أَسْلُو و أَصْدَحْ؟!

قِيلَ بالشِّعرِ طَبَّبَتنِي اللَّيالِي لَيسَ إلاَّ الجِراح بالشِّعر تُفتَح

لَيسَ إلاَّ الضَّياع يَغشَى فُؤادي والأَغاني كَألسُنِ الرِّيحِ تَنْبَح

يا أَخَ الدَّاءِ تائهٌ _ لَيتَ شِعري لَيسَ شِعري ، أو لَيتني عنهُ أَبرَحْ

كُلُّ مَا كُنتُ كُنْتُهُ .. ضَاعَ مِنِّي و ضَيَاعِي عَن كاهِلي مَا تَزَحْزَحْ

طَفَحَ الشِّعرُ في دَمِي_لَستُ أدري أينَ أنجُو مِن طَيشِهِ حِينَ يَطفَحْ؟!

أَينَ أنجُو ؟! و كُلُّ دَربٍ جَحِيمٌ تَجتَبِينِي , و أَعْيُنُ المَاءِ تَلفَحْ

* * *

يا أَخَ الدَّاءِ مُنهَكٌ جَفنُ قَلبي كُلَّمَا رَفَّ نَبضُهُ كادَ يُكبَحْ

فَوقَ ما لا أُطِيقُهُ حَمّلَتنِي أُمنِيَاتي ، و حَطَّمَتنِي... لأَطمَحْ

قَرَّحَتْ مُقلَتيَّ شِعراً و قالت أَيُّ فَضلٍ لِمُقلةٍ لم تُقرَّحْ

حاصَرَتنِي مِن كلِّ صَوبٍ , و لَمَّا جِئتُ بالعُذرِ قالت: العُذرُ أقبَحْ..

أَغْطشَت كُلَّ ذَرَّةٍ فِي كَيانِي أَيُّ بَوْنٍ إنْ قِيلَ أَمسَى و أَصبَحْ

* * *

يا أَخَ الدَّاءِ _ أَينَ مِنِّي يَقِينِي مِلءَ صَدرِي أَسِيلُ وَهْمَاً و أُسفَحْ

لَستُ أَدري بِأَيِّ حَرفٍ سَأَنجُو لستُ أدري بِأَيِّ سَطرٍ سَأُذبَحْ

لَستُ أَدري بِأَيِّ جُرحٍ سَأَروي لكَ مَا بِي فَعَبرةُ التِّيهِ تَفْضَحْ

لَستُ أدري بِأَيِّ حَبلٍ أُنادِي كُلُّ حَبلٍ يَسُفُّنِي إنْ تَأَرجَحْ

لَستُ أدري ما حَلَّ بِي فَادْنُ مِنِّي عَلَّ قَلبِي بِبَعضِ ما فِيهِ يَنضَحْ

و ادْنُ مِنِّي أُرِيكَ مَا يَعتَرِينِي إنَّ جُرْحِي مِنْ صِنعَةِ الحَرفِ أَفصَحْ

طُفْ بِهذا الدَّمارَ حَولي.. وقُل لِي هَل لِأَنِّي مُدَمَّرٌ صِرتُ أَوضَحْ ؟!

هَل لِأَنِّي مُسَافِرٌ فِي كَيَانِي غَيرَ ما أَنبَغِي أَرَى .. حِينَ أَلمَحْ ؟!

كُلَّمَا لَوَّحَ النَّوَى _ لاحَ طَيفِي و إذا مَا أَرْقْتُنِي فِيهِ جَنَّحْ

فَضَيَاعِي ما بَينَ حَرفٍ وجُرحٍ و وُجُودِي مَا بَينَ لاحَتْ و لَوَّحْ

يا حُرُوفَاً تَلاطَمَت فِي ضُلُوعيُ لِيَ قَلبٌ بِكُنَّ يُكوَى و يُقدَحْ

لِيَ رُوحٌ حُمِّلتُها و بِرُوحِي أَلفُ جُرحٍ بِحُزنِ صَدري تَمَسَّحْ

غَيرَ أَنِّي مُنَعَّمٌ فِي عَنائِي حَسْبُ قَلبِي يَهِيجُ ثَأراً فيَصفَحْ

مِلءَ مِحرابِ خافِقِي ذُبتُ فَنَّاً فَتَغَنَّى نَزِيفُ صَمتي و سَبَّحْ

فَإِذا مَا غَدَوتُ بَحراً .. سَأَرسُو حِينَ أَغدُو خَسَارَتي..سَوفَ أَربَحْ

* عضو مؤسسة الإبداع للثقافة والفنون.
* عضو منتدى وحي الأدبي.
* عضو واحة الأدب اليمني.
* عضو أكاديمية الفينيق للأدب العربي.
* عضو تجمع شعراء بلا حدود.
* عضو منتدى حكايا الأدبي.
* عضو منتدى حرف الأدبي.